بَيْتٌ مِثَالِي

٤٦٣- فَبُيُوتُ البَطْحَاءِ عَمَّ الرَّخَاءُ ∴ فَبُيُوتُ الأَعْرَابِ تَمَّ البَلَاءُ

٤٦٤- وَقُرَيْشُ البِطَاحِ فِي البَطْحَاءِ ∴ حَيْثُ بَيْتُ المَلِيكِ وَالنَّعْمَاءُ

٤٦٥- وَبُيُوتُ الأَعْرَابِ فِي الصَّحْرَاءِ ∴ حَيْثُ تَبْقَى وُحُوشُهَا وَالظِّبَاءُ

٤٦٦- وَحَيَاةُ الأَعْرَابِ تَصْعُبُ حَتْمًا ∴ وَبِصَحْرَائِهِمْ يَقِلُّ المَاءُ

٤٦٧- وَيَقِلُّ الطَّعَامُ فِي كُلِّ حِينٍ ∴ وَمِنَ الكُلِّ تَكْثُرُ الشَّعْوَاءُ(١)

٤٦٨- وَلِهَذَا قَدْ كَانَ فِيهِمْ سِبَاءٌ ∴ وَلِهَذَا قَدْ كَانَ مِنْهُمْ إِمَاءُ

٤٦٩- خَوْفَ فَقْرٍ وَخَوْفَ سَبْيِ نِسَاءٍ ∴ ثُمَّ وَأْدٌ لِذَا يَقِلُّ نِسَاءُ

٤٧٠- وَلَقَدْ ذَاعَ فِي البِلَادِ زِنَاءٌ ∴ وَلَقَدْ ذَاعَ فِي البِلَادِ بِغَاءُ

٤٧١- وَتَرَى فِي الأَنَامِ أَمْرًا عَجِيبًا ∴ فِيهِمُ الصَّيْفُ دَائِمًا وَالشِّتَاءُ(٢)

٤٧٢- وَبِشَأْنِ البَنَاتِ صَيْفٌ شَدِيدٌ ∴ قَدْ تَجَلَّى فِي الوَأْدِ هَذَا وَبَاءُ

---

(١) الشَّعواء: الغارة المتفرّقة.

(٢) المراد بالصّيف الإفراط في الغَيْرة، والمراد بالشّتاء الإفراط في التّساهل وبلادة الإحساس.

٤٧٤- وبِشَأْنِ الشِّتَاءِ ثَمَّةَ بَرْزٌ :: نَمِيرَةُ الْحُبِّ يَعْتَرِيهَا عَمَاءُ

٤٧٥- يَسْتَمِعُ الضَّيْغَمُ الرَّهُورُ بِلَيْثٍ :: فَرَّ مِنْهُ فَرَّ بِهِ الْأَعْدَاءُ

٤٧٦- فَتَصَنَّاهُ وَالِدُ الطِّفْلِ يَأْتِي :: وَإِلَيْهِ فَرَّتْ مِنْهُ انْتِمَاءُ

٤٧٧- صَوَّمِنْ فَوْرِهِ لِيَبْعَثَ زَوْجًا :: كَرِيمٌ يُتْرِبُ بِالْهَزْبِرِ مِنْهَا الْبِقَاءُ

٤٧٨- وَإِلَيْهِ تَعُودُ زَوْجٌ بِحَمْلٍ :: مِنْ زِنَاهَا وَيَظْهَرُ الْخَيْلَاءُ (١)

٤٧٩- إِنَّهُمْ كُلُّهُمْ هُمُ السُّعَدَاءُ :: بِضَلَالٍ إِذْ كُلُّهُمْ أَشْقِيَاءُ

٤٨٠- إِنَّ ذَا النَّوْعَ مِنْ ضَلَالٍ تَفَشَّى :: فِي بِلَادٍ يَلُكُمْ هِيَ الْبَيْدَاءُ

٤٨١- وَصَفَ اللَّهُ بِالضَّلَالِ أُنَاسًا :: فِيهِمُ قَدْ تَعَدَّدَتْ أَدْوَاءُ

٤٨٢- دَاءُ شِرْكٍ قَدْ كَانَ أَخْطَرَ دَاءٍ :: وَبِأَصْنَامٍ تَعَدَّدَتْ أَسْمَاءُ

٤٨٣- دَاءُ شِرْكٍ قَدْ كَانَ عَمَّ بِلَادًا :: وَمِنَ الدَّاءِ نَالَتِ الْبُطَحَاءُ

٤٨٤- غَيْرَ أَنَّ الْبُطَحَاءَ أَنْقَذَ رَبٌّ :: بِطَعَامٍ وَلَا تُرَاقُ الدِّمَاءُ

---

(١) الخيلاء: فخر بالمولود. إن هذا النوع من الأنكحة مما صدمه الإسلام من أمور الجاهلية، نظر فقه السنة ٢/٦

٤٨٤- وهما نِعْمَتانِ قد خَصَّ رَبّ .. بِهما بَلْدَةَ بِرِّ الغَرّاءُ(١)

٤٨٥- يَقْدُمُ العُرْبُ دائِماً قَصْدَ حَجٍّ .. وامْتِيارٍ وكُلُّهُمْ سُعَداءُ

٤٨٦- كُلُّ خَيْرٍ تَلْقاهُ في أَرْضِ عُرْبٍ .. إنَّما كانَ صانَهُ الحُنَفاءُ

٤٨٧- بِأَبِي الأَنْبِياءِ قد عادَ خَيْرٌ .. ذاكَ خَيْرٌ يَأْتِي بِهِ الإِيحاءُ

٤٨٨- وأَهَمُّ الخَيْراتِ تَوْحِيدُ رَبٍّ .. وبِذا الخَيْرِ قد أَتَى الأَنْبِياءُ

٤٨٩- ذيكَ الخَيْرُ كانَ فَرَّطَ فِيهِ .. مَنْ دَعاهُ لِشِرْكِهِ أَهْواءُ

٤٩٠- ولَقَدْ كانَ حاوَلَ الحُنَفاءُ .. أَنْ يُرَى الدِّينُ عادَ فِيهِ نَقاءُ

٤٩١- إنَّهُ الدِّينُ كانَ ضاعَ تَماماً .. ومِنَ الدِّينِ تُبْصِرُ الأَشْلاءُ

٤٩٢- ولِهذا كانَ اكْتَفَى الحُنَفاءُ .. باحْتِفاظٍ بِما لَدَيْهِ ذَماءُ(٢)

٤٩٣- ولَقَدْ كانَ حاوَلَ الحُنَفاءُ .. أَنْ يُسَيِّروا مِنَ الدَّرْبِ فِيهِ النَّجاءُ

٤٩٤- أَنْ يَعُودُوا لِلدِّينِ فِيهِ النَّقاءُ .. قَبْلَ أَنْ يُفْسِدَ الهَوَى غَوْغاءُ(٣)

---

(١) أي بلد الكعبة الغرّاء.

(٢) ذماء: بقيّة حياة وروح.

(٣) أن يعودوا بالحنيفيّة إلى سابق عهدها قبل إفسادها.

٤٩٥- غَيْرَ أَنَّ الطَّرِيقَ قَدْ كَانَ صَعْبًا ∴ وَعَلَيْهِ قَدْ أَطْبَقَتْ ظَلْمَاءُ

٤٩٦- وَأَدَاءُ الْحَجِّ أَعْظَمُ نُسْكٍ ∴ يَأْبَى الْأَنْبِيَاءِ ضَمَّ الْفَضَاءُ

٤٩٧- أَفْسَدَ الْعُرْبُ حَجَّ بَيْتٍ حَرَامٍ ∴ رُوحُ حَجٍّ وَشَكْلُ حَجٍّ سَوَاءُ

٤٩٨- أَوْجَدُوا شِرْكَهُمْ لَدَى كُلِّ بَيْتٍ ∴ بَلْ بِبَيْتِ الرَّحْمَنِ ذَاكَ الْوَبَاءُ

٤٩٩- يَأْبَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ عَرَفَاتٍ ∴ مَوْقِفُ الْحَجِّ وَقْتَ حَلِّ الضُّحَاءُ

٥٠٠- وَقُرَيْشُ الْبِطَاحِ قَدْ غَيَّرَتْهُ ∴ قَدْ دَعَاهَا لِفِعْلِهَا الْكِبْرِيَاءُ

٥٠١- إِنَّ قُرَيْشَ الْبِطَاحِ قَامَتْ بِجَمْعٍ ∴ وَتُبَالِي بِمَا أَتَى الْكُبَرَاءُ (١)

٥٠٢- إِنَّمَا تَسْكُنُ الْبِطَاحَ وَجَمْعٌ ∴ مِنْ بِطَاحٍ ؛ قَالَهُ الْعُلَمَاءُ (٢)

٥٠٣- إِنَّ قُرَيْشًا أَبَتْ تُغَادِرُ جَمْعًا ∴ وَإِلَى الْحِلِّ قَدْ مَضَى الْعَرَبَاءُ (٣)

٥٠٤- وَقُرَيْشًا قَدْ خَالَفَتْ فِي قِيَامٍ ∴ وَبِكَيْ مِنْهُ يَزِيدُ الشَّقَاءُ

٥٠٥- وَقُرَيْشًا قَدْ أَشْرَكَتْ فِي بَقَاءٍ ∴ وَنَمَاءٍ لِلشِّرْكِ بِئْسَ النَّمَاءُ

---

(١) قامت : وقفت . بجمع : بالمزدلفة.
(٢) أي المزدلفة من الحرم. وهم أهل الحرم فلا يُفيضون إلا من منه.
(٣) الحلّ : عرفات.

٥٠٦- لَيْسَ يَنْجُو مِنْ شِرْكِهَا بَيْتُ رَبٍّ ∴ لَيْسَ يَنْجُو مِنْ شَرِّ شِرْكٍ فِنَاءُ (١)

٥٠٧- بَيْتُ طَهَ قَدْ أَنْقَذَ اللهُ رَبِّي ∴ وَلِرَبِّي قَدْ طَابَتِ الْأَسْمَاءُ

٥٠٨- قَدْ عَرَفْنَا مِنْ مَكَّةِ الطُّهْرِ أَمْنًا ∴ وَلِجُوعٍ مِنَ الْحِمَى إِقْصَاءُ

٥٠٩- إِنَّهَا دَعْوَةُ الْخَلِيلِ اسْتُجِيبَتْ ∴ وَوَرَاءَ الدُّعَاءِ هَذَا دُعَاءُ

٥١٠- قَدْ دَنَا الْوَقْتُ فِيهِ يُبْعَثُ طَهَ ∴ وَسَيَأْتِي مَعَ الزَّمَانِ الْآلَاءُ

٥١١- وَمَلِيكُ الْأَنَامِ صَيَّاطَهَ ∴ مِنْ قَرِيبٍ يَجِيئُهُ الْإِيحَاءُ

٥١٢- بَيْتُ طَهَ قَدْ كَانَ أَسْعَدَ بَيْتٍ ∴ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ يَأْتِي الثَّنَاءُ

٥١٣- بَيْتُ طَهَ قَدْ كَانَ أَطْهَرَ بَيْتٍ ∴ فِيهِ طَهَ الْأَمِينُ وَالْبَيْضَاءُ (٢)

٥١٤- هُوَ مِنْ مَكَّةَ الْحَبِيبَةِ نَجْمٌ ∴ وَضِيَ مِنْ بَيْتِهَا الْعَزِيزِ ذُكَاءُ

٥١٥- وَقُرَيْشٌ قَدْ كَانَ رَبًّا حَمَاهَا ∴ فِي حِمَاهَا أَوْ قَدْ مَضَى السُّفَرَاءُ (٣)

٥١٦- مَا سَمِعْنَا عَنْ أَيِّ قَوْمٍ نَمَوْهَا ∴ لَمْ يُفَكِّرْ يَوْمًا بِذَا سُفَهَاءُ

---

(١) فناء المسجد الحرام المتلئ بالأصنام.

(٢) البيضاء: خديجة بنت خويلد.

(٣) السفراء: المسافرون القرشيّون.

٥١٧. فقد سمعنا عن أصل فيل نوعا ما ، وبدرب لهم أبادة القضاء

٥١٨. ثم هذا بمستمع العرب طرا ، فقريش لاحت هي الجوزاء

٥١٩. وهلاك الأحباش فضل مليكي ، وراه الآباء والأبناء

٥٢٠. إن ذا الفضل كان شاء مليك ، وقت طه قد شع منه ضياء

٥٢١. إن طه ذا فضل الخلق طرا ، وبه الأرض رحبت والسماء

٥٢٢. وتمار الأحباش فضل مليكي ، يفعل الله ربنا ما يشاء

٥٢٣. ونجاة للبيت من معجزات ، صاحبت خير من رأت غبراء (١)

٥٢٤. إن طه من فضل رب كريم ، صاحبته في نشأة أجواء

٥٢٥. ثم يتم فجده قد رعاه ، ثم عم ومنهم أصفياء

٥٢٦. قد حماه الرحمن من كل سوء ، ورعاه المولى فنعم الرعاء (٢)

٥٢٧. كل عين قد كان يملأ طه ، ومن الله ربه ذا البهاء

---

(١) الغبراء: الأرض.

(٢) الرعاء: الرعاية.

٥٢٨- وبفضلِ المولى تزوّجَ طلحة ... ولهُ منْ عقيلةٍ أبناءُ

٥٢٩- وبفضلِ المولى بنوهُ تعوّضوا ... وكلٌّ من المهدِ تمّ اصطفاءُ

٥٣٠- وبفضلِ الرحمنِ يبقى بناتٌ ... ببناتِ الهدى يزينُ النساءُ

٥٣١- بيتُ طهَ خيرُ البيوتِ جميعًا ... فيهِ دفءٌ ورحمةٌ وضياءُ

٥٣٢- قد تمرّضنا البلاءَ من أرضِ يثربٍ ... ليسَ فوقَ البلاءِ ثمّ بلاءُ

٥٣٣- خوفَ سبيٍ على البناتِ سريعٌ ... خوفَ جوعٍ حظُّ البناتِ سواءُ

٥٣٤- وكثيرٌ من البلاءِ بناتٌ ... كنّ صادقنَ منذُ يشمّ هواءُ

٥٣٥- زعمَ الزاعمونَ أنّ بناتٍ ... قبلَ وضعٍ لتحفرُ الجوفاءُ (١)

٥٣٦- منذُ أن قيلَ إنّما هيَ بنتٌ ... قيلَ فقرًا بها يسرُّ الفناءُ

٥٣٧- في ثوانٍ في باطنِ الأرضِ تثوي ... دونَ ذنبٍ قد جاءتِ العذراءُ (٢)

٥٣٨- مثلُ هذا البلاءِ في أرضِ يثربٍ ... أنتَ تلقاهُ إذ بدتْ نفساءُ (٣)

---

(١) الجوفاء: الحفرة الواسعة الجوف.
(٢) تثوي، بكسر الواو: تقيم وتبقى.
(٣) نفساء: أنثى والدة.

٥٣٩- وإذا ما تَنَوَّتْ مِنْ أَرْضِ بَدْوٍ ... سَوْفَ يَبْدُو وَإِنَّ البَلاءَ وَبَاءُ

٥٤٠- وإذا مِنْ قُرًى تَنَوَّتْ سَتَلْقَى ... نُذْرَةَ العَيْشِ بَلْ هُوَ العَنْقَاءُ (١)

٥٤١- إِنَّ أَهْلَ القُرَى لَأَهْلُ اجْتِمَاعٍ ... جاءَهُمْ إِذْ يَجِيئُهُمْ غُرَبَاءُ

٥٤٢- إِنَّ أَهْلَ البَيْدَاءِ أَهْلُ جَفَاءٍ ... وَبِكُلِّ البَيْدَاءِ حَلَّ جَفَاءُ

٥٤٣- أَمَّ كُلَّ القُرَى لِمَكَّةَ طُهْرٍ ... غَيْظَ العِزِّ وَالحِجَا وَالمَضَاءُ (٢)

٥٤٤- حِينَ تَأْتِي أَهْلَ القُرَى سَتَرَاهُمْ ... أَهْلَ وَعْيٍ فَإِنَّهُمْ فُرَهَاءُ

٥٤٥- وَلِهَذَا القَوْمِ يَبْعَثُ اللهُ فِيهِمْ ... رُسْلَهُ كُلَّهُمْ وَكُلٌّ دَوَاءُ

٥٤٦- وَبُلُوغٌ إِلَى الرِّسَالَةِ يَعْنِي ... أَنَّهُمْ قَبْلُ لِلنُّبُوَّةِ جَاءُوا

٥٤٧- أَرْفَعُ الصَّالِحِينَ فِي النَّاسِ قَدْرًا ... رُسْلُ رَبِّ الأَنَامِ بِالفَضْلِ فَاءُوا

٥٤٨- مَكَّةُ الخَيْرِ كَانَ هَيَّأَ رَبِّي ... كَيْ تُرَى المَهْدَ فِيهِ يَنْمُو الضِّيَاءُ (٣)

٥٤٩- إِنَّهُ أَحْمَدُ الرَّسُولُ المُفَدَّى ... وَبِهِ بَعْدُ يُخْتَمُ الأَنْبِيَاءُ

---

(١) نُذْرَة، بضمّ النّون وسكون الذّال وفتح الرّاء: أحيانًا.
(٢) الحِجا، بكسر الحاء: العقل.
(٣) أي مكّة المكرّمة مهد الإسلام.

٥٥٠ خَصَّ رَبُّ الأَنَامِ طَهَ بِفَضْلٍ ∴ وَبِهَذَا قَدْ بَاهَتِ البَطْحَاءُ

٥٥١ إِنَّ بَيْتَ البَطْحَاءِ بَيْتُ طَهَ ∴ إِنَّ هَذَا قَدْ أَعْلَنَ الإِيحَاءُ

٥٥٢ وَبِطَهَ قَدْ كَانَ بَشَّرَ مُوسَى ∴ ثُمَّ عِيسَى مَنْ أُمَّةُ العَذْرَاءُ

٥٥٣ وَبِهَذَا الوَحْيِ كَانَ جَاءَ تِبَاعًا ∴ وَأَبُو الأَنْبِيَاءِ مِنْهُ الدُّعَاءُ

٥٥٤ وَابْنُهُ البِكْرُ كَانَ أَمَّنَ تَمَّا ∴ وَإِلَهُ قَدْ دَعَا هُوَ البَنَّاءُ

٥٥٥ وَابْنُهُ البِكْرُ كَانَ سَاعَدَ تَمَّا ∴ كَانَ قَدْ لاَحَ مِنْهُمَا الإِسْمَاءُ

٥٥٦ أَيُّ فَضْلٍ مِنَ المَلِيكِ وَعَوْنٍ ∴ حِينَمَا تَمَّ مِنَ الخَلِيلِ بِنَاءُ

٥٥٧ إِنَّ رَبَّ الأَنَامِ شَاءَ بِنَاءً ∴ عِنْدَ بَيْتٍ قَدْ نُزِّهَتْ أَسْمَاءُ

٥٥٨ إِنَّ بَيْتًا بِمَكَّةِ الطُّهْرِ شَادَا ∴ هُوَ بَيْتٌ قَدْ جَاءَ مِنْهُ اقْتِدَاءُ

٥٥٩ كُلُّ بَيْتٍ سِوَاهُ تَمَّ البِنَاءُ ∴ بَعْدَ بَيْتٍ قَدْ ضَمَّتِ البَطْحَاءُ (١)

٥٦٠ كُلُّ بَيْتٍ يُبْنَى بِإِذْنِ مَلِيكٍ ∴ وَبِكُلِّ لِلَّهِ يَعْلُو الثَّنَاءُ

---

(١) أَوَّل بيت وضعه الله تعالى من الأرض لعبادة الله تعالى وَحْدَهُ لا شريك له هو البيت الحرام من مكّة المكرّمة.

٥٦١ - وَبِتِلْكَ الْبَطْحَاءِ يُولَدُ طَهَ ، وَلِطَهَ قَدْ ضَمَّتِ الْأَحْنَاءُ

٥٦٢ - إِنَّ رَبَّ الْأَنَامِ أَكْرَمَ طَهَ : فَيُتَرَبَّى مِنْهُ بِتَمْلِيكِ الْحَنَاءُ

٥٦٣ - إِنَّ رَبَّ الْأَنَامِ نَزَّهَ طَهَ : كُلُّ نُصْبٍ فَحَظُّهُ إِقْصَاءُ (١)

٥٦٤ - أَقْرَبُ النَّاسِ لِلْأَمِينِ رِجَالٌ : قَدْ سَمَوْهُمْ بِأَنَّهُمْ حُنَفَاءُ

٥٦٥ - إِنَّهُمْ قَدْ أَبَوْا عِبَادَةَ نُصْبٍ : وَلِجَدِّ الْأَمِينِ كَانَ انْتِمَاءُ

٥٦٦ - سَمِعُوا عَنْ حَنِيفَةٍ لِخَلِيلٍ : فَسَعَوْا كَيْ يَكُونَ فِيهَا نَقَاءُ

٥٦٧ - إِنَّ دَرْبَ النَّقَاءِ مَا كَانَ سَهْلًا : إِنَّ دَرْبَ النَّقَاءِ نَهْجٌ يَضَاءُ

٥٦٨ - إِنَّ ذَاكَ الْإِيضَاءَ يَأْتِي لِطَهَ : وَقَتَ طَهَ الْأَمِينَ ضَمَّ جِرَاءُ

٥٦٩ - إِنَّ طَهَ زَعِيمُ أَهْلِ النَّقَاءِ : لَيْسَ لِلَّهِ رَبِّهِ شُرَكَاءُ

٥٧٠ - فَعَظِيمُ الْأَخْلَاقِ عَادَتْ لِجَدٍّ : لِعَظِيمِ الْبَطْحَاءِ كَانَ غَنَاءُ (٢)

٥٧١ - وَعَظِيمُ الْأَخْلَاقِ فِي الْبَطْحَاءِ : لِخَلِيلٍ أَسَاسُهُ وَالْبِنَاءُ

---

(١) نصب، بضم النون وسكون الصاد: صنم.

(٢) غناء، بفتح الغين: غنى واكتفاء.

٥٧٢- إِنَّ طَهَ الأَمِينَ قد بَاتَ يَسْعَى ، كَيْ يُرَى مِنْ حَنِيفَةٍ إِبْنَاءُ

٥٧٣- إِنَّ طَهَ قد بَاتَ يَسْعَى بِخُلْقٍ ، كَيْ يُرَى مِنْ حَنِيفَةٍ أَضْوَاءُ

٥٧٤- وَلَقَدْ صَحَّ لِلأَمِينِ نَجَاحٌ ، مِنْ حُدُودٍ الَّذِي اقْتَضَتْ أَعْضَاءُ

٥٧٥- وَطَرِيقٌ إِلَى الحَقِيقَةِ وَحْيٌ ، سَوْفَ يَأْتِي إِذَا المَلِيكُ يَشَاءُ

٥٧٦- وَمَلِيكُ الأَنَامِ وَفَّقَ طَهَ ، فَإِلَيْهِ دَوْمًا أَتَتْ حَسْنَاءُ

٥٧٧- وَبِتَوْحِيدِ رَبِّهِ قد تَجَلَّتْ ، قِمَّةُ الحُسْنِ إِنَّهَا شَمَّاءُ

٥٧٨- فِطْرَةُ اللهِ دَائِمًا قد حَدَتْهُ ، نَحْوَ تَوْحِيدِ مَنْ لَهُ الكِبْرِيَاءُ

٥٧٩- وَعَظِيمُ الأَخْلَاقِ مِنْ عَهْدِ جَدٍّ ، زَانَ مِنْهَا صَبَاحُهُ وَالمَسَاءُ

٥٨٠- وَبِتِلْكَ الأَخْلَاقِ قد زَانَ بَيْتٌ ، إِنَّ طَهَ مِصْبَاحُهُ وَالضِّيَاءُ

٥٨١- وَمَلِيكُ الأَنَامِ بَارَكَ فِيهِ ، إِنَّمَا نُورُ بَيْتِهِ بَيْضَاءُ (١)

٥٨٢- وَأَمِينُ البَطْحَاءِ أَنْجَبَ مِنْهَا ، إِنَّمَا سِتُّ بَضْعِهِمْ زَهْرَاءُ (٢)

---

(١) البيضاء: خديجة رضي الله تعالى عنها.

(٢) الزهراء: فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها.

مِيلادُ فاطِمَةَ الزَّهْراء

٥٨٣- مَرَّ عَشْرُ مِئَةٍ مِنَ السِّنِينَ تِباعًا .. مُنْذُ فازَتْ بِالمُصْطَفى البَيْضاءُ (١)

٥٨٤- بَيْتُ طَهَ هُوَ النَّعِيمُ بِحَقٍّ .. بَيْتُ طَهَ هُوَ الهُدَى والرَّجاءُ

٥٨٥- بَيْتُ طَهَ قَدْ كانَ أَسْعَدَ بَيْتٍ .. بَيْتُ طَهَ فِيهِ السَّناءُ والسَّناءُ

٥٨٦- إِنَّ طَهَ رَمْزُ الأَمانَةِ حَقًّا .. وَالأَمِينُ يَشْدُو بِهِ الكُبَراءُ

٥٨٧- إِنَّ طَهَ مُبارَكٌ حَيْثُ يَبْدُو .. وَلِكُلِّ الَّذِي يَمَسُّ نَماءُ

٥٨٨- بَيْتُ طَهَ بَيْتٌ لِمالِ أُناسٍ .. فِيهِ قَدْ صانَ مَنْ لَدَيْهِ ثَراءُ

٥٨٩- أُنْظُرَنْ بِالأَمِينِ يَحْمِلُ عِبْئًا .. كُلُّ مَنْ فِيهِ فَكَّرُوا قَدْ ناءُوا (٢)

٥٩٠- إِنَّ طَهَ الأَمِينَ يَفْرَحُ دَوْمًا .. حِينَ يَلْقَى الزُّوَّارَ راحُوا وجاءُوا

٥٩١- إِنَّ طَهَ بِهِمْ لَيَسْعَدُ دَوْمًا .. وَبِطَهَ جَمِيعُهُمْ سُعَداءُ

٥٩٢- إِنَّ بَيْتَ الأَمِينِ بَيْتُ بِكُلٍّ .. فِيهِ صِينَتْ بَيْضاءُ أَوْ صَفْراءُ (٣)

---

(١) البيضاء: خديجة رضي الله تعالى عنها.

(٢) ناءوا: تعبوا.

(٣) السبيكة الفضية البيضاء، والسبيكة الذهبية الصفراء.

٥٩٣- كُلُّ شَخْصٍ لَدَيْهِ شَيْءٌ ثَمِينٌ .. لِمَكَانِ الْهَدَى يَكُونُ الْبِنَاءُ

٥٩٤- يَسْتَوِي الْمَالُ وَالْكُنُوزُ جَمِيعًا .. وَتَطُوقُ الصُّكُوكُ وَالصَّمَّاءُ (١)

٥٩٥- خُصَّ طَهَ بِالْوَصْفِ فَهْوَ أَمِينٌ .. لَمْ يُشَارِكْ فِي وَصْفِهِ أُمَنَاءُ

٥٩٦- بَعْدَ عَشْرٍ مِنَ السِّنِينَ أَتَاهُ .. مِنْ مَلِيكٍ بَنِيَّةٌ زَهْرَاءُ (٢)

٥٩٧- وَبِذَا الْعَهْدِ كَانَ وُفِّقَ طَهَ .. حَيْثُ تَنْأَى عَنْ مَكَّةَ الْأَرْزَاءُ

٥٩٨- حِينَ أَقْصَى عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ حَرْبًا .. إِذْ تَبَدَّى أَنَّ السُّيُوفَ ظِمَاءُ

٥٩٩- كَانَ فِي الْكَفِّ مِنْ يَمِينٍ تَبَدَّى .. صَارِمٌ قَاطِعٌ وَالسَّمْرَاءُ (٣)

٦٠٠- وَالَّذِي جَرَّ لِلْكَرِيهَةِ حِرْصًا .. أَنْ يَرَوْا كُلَّهُمْ هُمُ الشُّرَفَاءُ

٦٠١- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ حَقَّقَ طَهَ .. مَا تَبَدَّى بِأَنَّهُ عَنْقَاءُ

٦٠٢- إِنَّ ذَا مُشْكِلٌ يَحُلُّ أَمِينٌ .. فِي سُمُوٍّ كُلُّ الْبُطُونِ سَوَاءُ

٦٠٣- وَلِرُكْنٍ يُبَيِّتُ تَمَّ بِنَاءٌ .. وَلِبَيْتِ الرَّحْمَنِ تَمَّ بِنَاءُ

---

(١) الصَّمَّاء: النَّقود الَّتي لا تسمع.
(٢) هي فاطمة الزَّهراء خاتمة عقد البنات.
(٣) القناة السَّمراء.

٦٠٤- شاءَ ربّي إذْ بُخِّرتْ غرّاءُ بخورٍ زاكٍ وفيهِ ذكاءُ(١)

٦٠٥- أنْ يُرى للبشائرِ تمّ انتشارُ .. مِنْ سَنا نورِ لقّاءِ نارِ الفضاءُ

٦٠٦- وليثوبِ الغرّاءِ جاءَ سُرارٌ .. وإذا الثوبُ شعَّ منهُ ضياءُ

٦٠٧- بكساءِ الغرّاءِ شبَّ حريقٌ .. بعدَ جهدٍ فقد تمّ منهُ انطفاءُ

٦٠٨- إنّ هذا الحريقَ صنعصعَ ركناً .. ومِنَ البيتِ قد عَوتْ أجزاءُ

٦٠٩- قد أرادوا إصلاحَ بيتٍ كريمٍ .. ولقدْ كانَ منهمُ إبطاءُ

٦١٠- قد أرادُوا الأموالَ مِنْ وجهِ حلٍّ .. وهُمُ في حقيقةٍ فقراءُ

٦١١- ولقدْ راقَهمُ الجميعَ شتاءٌ .. وبذا الفصلِ تكثرُ الأنواءُ(٢)

٦١٢- إنّ وادي البطاحِ أخطرُ وادٍ .. حينما سالَ والزمانُ شتاءُ(٣)

٦١٣- مكّةُ الخيرِ إنْ نظرتَ تراها .. شبْهَ تلٍّ ومِنَ النواحي احتماءُ

٦١٤- قد حماها الرحمنُ مِنْ كلِّ سَيلٍ .. خارجيٍّ ففي البطونِ اكتفاءُ

---

(١) زاك: عاطر. ذكاء، بفتح الذال: قوة رائحة.

(٢) الأنواء: الأمطار والأعاصير.

(٣) وادي البطاح وادي إبراهيم عليه السلام، وفيه المسجد الحرام.

٦١٥- فَإِذا سألَتِ البُطُونُ فَحاذِرْ .. مِنْ بُطُونٍ رَوْحاءَ أَنْ إِيذاءُ

٦١٦- إِنَّ أَهْلَ البِطاحِ أَعْلَمُ ناسٍ .. بِبِطاحٍ وكَيْفَ يَأْتِي البَلاءُ

٦١٧- إِنَّ مِنْ مَكَّةَ الحَبِيبَةِ سَيْلاً .. مِنْ جِبالٍ فِيها تُرَبُ الحَصْباءُ(١)

٦١٨- فَإِذا سالَتِ السُّيُولُ تَراها .. فَوْقَ ظَهْرِ الطَّرِيقِ لَيْسَ وَلَغْثاءُ

٦١٩- لَيْسَ تُبْقِي السُّيُولُ شَيْئاً بِدَرْبٍ .. لَيْسَ تَبْقِي بِدَرْبِها أَحْياءُ

٦٢٠- لَيْسَ يُبْقِي بِدَرْبِهِ السَّيْلُ بَيْتاً .. كُلُّ بَيْتٍ يَأْتِي إِلَيْهِ الفَناءُ

٦٢١- إِنَّ أَهْلَ البِطاحِ أَوْرَى بِشِعْبٍ .. لَيْسَ فِي دَرْبِ أَيِّ سَيْلٍ بِناءُ

٦٢٢- إِنَّ كُلَّ البُيُوتِ تَبْعُدُ حَتْماً .. عَنْ طَرِيقٍ يَبْدُو لَدَيْهِ العَناءُ

٦٢٣- إِنَّ بَيْتَ الرَّسُولِ كانَ بِشِعْبٍ .. لابِوادٍ فِيهِ يَسِيلُ الماءُ(٢)

٦٢٤- لِعَلِيٍّ تَمَّ انْتِسابٌ لِشِعْبٍ .. ذا عَلِيٌّ مِنْهُ تَسامَى العَلاءُ

٦٢٥- لِأَبِي طالِبٍ أَبِيهِ لَيُعْزَى .. مِنْ قَدِيمٍ لَكِنْ عَلا أَبْناءُ

---

(١) الحصباء: صغار الحجارة.

(٢) شِعْب: انفراج بين الجبلين. واسمه شِعْب علي. ويُسَمّى من قبل شِعْب أبي طالب.

٦٢٦- وُلِدَ المصطفى بِشِعْبِ مَكِّيٍّ .. وبِهِ البَيْتُ يَسْكُنُ الآباءُ

٦٢٧- وبِهذا المكانِ يُولَدُ طهَ .. وبِطهَ لِيُخْتَمَ الأَنْبِياءُ

٦٢٨- فى بِطاحِ طهَ يَشِبُّ إلى أنْ .. خَشُنَ الصَّوْتُ واسْتَبانَ فَتاءُ (١)

٦٢٩- وطَلِيلُ الأَنامِ قد صانَ طهَ .. وحَمَى الأُزْنَ أنْ يَجِيءَ بِماءُ

٦٣٠- إنَّ طهَ لَقَدْ أَحَبَّ أُناساً .. إنَّ مَنْ قد أَحَبَّهُمْ حُنَفاءُ

٦٣١- بِعَظِيمِ الأَخْلاقِ هُمْ قد تَحَلَّوْا .. ولَقَدْ كانَ فى الصُّدُورِ نَقاءُ

٦٣٢- إنَّ طهَ زَعِيمُهُمْ وبُخْلُقٍ .. إنَّ طهَ فى عَيْنِ كُلِّ ذُكاءُ (٢)

٦٣٣- إنَّ رَبَّ الأَنامِ قد صانَ طهَ .. عَقْلُ طهَ قد كانَ فِيهِ نَماءُ

٦٣٤- كُلُّ مَنْ عامَلُوا الأَمِينَ تَبَدَّى .. لَهُمُ الفَضْلُ إنَّهُمْ شُرَهاءُ

٦٣٥- إنَّ رَبَّ الأَنامِ صَيَّنَ طهَ .. كَيْ يُرِى أَنَّهُ هُوَ السَّمّاءُ

٦٣٦- عَقْلُ طهَ فى الوَزْنِ فاقَ حُجُونًا .. بِقِياسٍ لِلْعَقْلِ فَغَّ حِراءُ (٣)

---

(١) يشبّ، بكسر الشين: يدرك طور الشباب. فتاء: شباب.
(٢) ذكاء، بضمّ الذال: شمس.
(٣) الحجون، بفتح الحاء وضمّ الجيم، وحراء: جبلان فى شمال مكّة.

٦٣٧- إِنَّ رَبَّ الأَنَامِ قَدْ شَاءَ هذا ، وعلى ذاكَ يَشْهَدُ الفُضَلاءُ

٦٣٨- عَقْلُ طهَ بِفَضْلِ رَبٍّ كَرِيمٍ ، حَفِظَ الأَهْلَ أَنْ تَسِيلَ الدِّماءُ

٦٣٩- وَقْتَ وَضْعِ البِرْكَيْنِ في بَيْتِ رَبٍّ ، كُلُّ بَطْنٍ هذا الفخارَ يَشاءُ

٦٤٠- وبِفَضْلِ الرَّحمنِ حَقَّقَ طهَ ، لِجَمِيعِ البُطُونِ ما قَدْ شَاءُوا

٦٤١- كَيْفَ هذا جَرَى وفي أَيِّ وَقْتٍ ، حِينَما البَيْتُ جَدَّ مِنْهُ بِناءُ

٦٤٢- فَبِهذا العامِ قَدْ أَتَتْ زَهْراءُ ، وبِذا العامِ جُدِّدَتْ غَرَّاءُ (١)

٦٤٣- إِنَّ كُلًّا فَضْلُ المَلِيكِ تَعالى ، ومِنَ اللهِ تَكْثُرُ الآلاءُ

٦٤٤- زَيَّنَتْ بَيْتَ أَحْمَدَ الزَّهْراءُ ، وبِعَقْلٍ قَدْ عُطِّرَتْ أَجْواءُ

٦٤٥- كَيْ يُشِيدُوا العَمَّاءَ يَلْزَمُ هَدْمٌ ، ساعَةَ الهَدْمِ كانَ يَحْدُو الرَّجاءُ

٦٤٦- إِنَّما قَصْدُهُمْ رِعايَةُ بَيْتٍ ، يَلْزَمُ الهَدْمُ يَتْبَعُ الإِنْشاءُ

٦٤٧- رَبُّنا اللهُ ذَلَّلَ الدَّرْبَ دَوْمًا ، وانْتَهَوْا حَيْثُ أَسَّسَ البَنّاءُ (٢)

---

(١) الزهراء: فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها. والغراء: الكعبة المشرفة.

(٢) أي وصلوا إلى الأساس الذي وضعه إبراهيم عليه السلام.

٦٤٨- أَحْرَصُ النَّاسِ أَمْثَلُ مِلَّةً حَقًّا ∴ إِنَّ كُلَّ الأَمْوَالِ فِيهَا نَقَاءُ

٦٤٩- لَيْسَ فِي المَالِ مَهْرُ أَيِّ بَغِيٍّ ∴ أَوْ حَرَامٌ أَوْ بَاطِلٌ أَوْ رِبَاءُ (١)

٦٥٠- شَاءَ رَبُّ الأَنَامِ قِلَّةَ مَالٍ ∴ وَلِهَذَا بِالحَجْرِ رَاحَ العَرَاءُ

٦٥١- أَرْضُ حَجْرٍ مِنْ أَرْضِ كَعْبَةِ رَبِّي ∴ وَلِهَذَا ثَوَابُ كُلٍّ سَوَاءُ

٦٥٢- لَا يُصَلَّى فَرْضٌ بِكُلٍّ وَإِلَّا ∴ قَدْ تَنَقَّصْتَ وَالإِمَامُ وَرَاءُ

٦٥٣- وَبِإِذْنِ الرَّحْمَنِ قَدْ قَلَّ مَالٌ ∴ كَيْ يُرَى الحَجْرُ رَاحَ فِيهِ فَضَاءُ

٦٥٤- كُلَّ وَقْتٍ تَزُورُ بَيْتًا حَرَامًا ∴ تَجِدُ الحَجْرَ مِنْهُ لَا تَتَسَمَّاءُ

٦٥٥- أَيُّ فَضْلٍ قَدْ خَصَّ أُمَّةَ طَهَ ∴ يَفْعَلُ اللهُ رَبُّنَا مَا يَشَاءُ

٦٥٦- وَعَلَى العَبْدِ أَنْ يَقُومَ بِشُكْرٍ ∴ لِمَلِيكٍ إِنَّ العَطَاءَ سَخَاءُ

٦٥٧- وَبِنَاءُ البَيْتِ أَسْرَهَمَ فِيهِ ∴ كُلُّ شَخْصٍ يَحْلُو لَدَيْهِ العَطَاءُ

٦٥٨- إِنَّ فِي ذَا البِنَاءِ أَسْرَهَمَ طَهَ ∴ إِنَّ طَهَ فِي خِدْمَةٍ مَشَّاءُ

---

(١) رِبَاء: رِبًا.

٦٥٩- آلُ طَهَ جَمِيعُهُمْ قد تَبَنَّوْا ∴ خِدْمَةَ البَيْتِ إنَّ كُلًّا سَخَاءُ

٦٦٠- يَتَقَدَّمُ الآلَ أجْمَعِينَ أمِينٌ ∴ يَشْهَدُ البَذْلَ صُبْحُهُ والمَسَاءُ

٦٦١- عَمُّ طَهَ قد كانَ يَبْذُلُ جُهْدًا ∴ يَشْرَعُ عَبَّاسُنا أبُ البُطْحَاءُ (١)

٦٦٢- وبِفَضْلِ الرَّحْمنِ تَمَّ البِنَاءُ ∴ يَمْلَأُ النَّفْسَ بَهْجَةً ذا البَهَاءُ

٦٦٣- غَيْرَ أنَّ البِنَاءَ يَحْتَاجُ رُكْنًا ∴ كَيْ يُرَى تَمَّ وَفْقَ ما قد شَاءُوا

٦٦٤- كُلُّ بَطْنٍ قد شَادَ نَيْلَ فَخَارٍ ∴ كَيْ يُرَى البَطْنُ أنَّهُ البَنَّاءُ

٦٦٥- وجَمِيعُ البُطُونِ فِي ذا سَوَاءٌ ∴ هٰكذا المَشْطُ لَيْسَ فِيهِ التِّوَاءُ

٦٦٦- إنَّ كُلًّا مِنْهُمْ يُرِيدُ فَخَارًا ∴ إنَّ كُلًّا قد لاحَ مِنْهُ المَضَاءُ

٦٦٧- لَيْسَ يَبْدُو مِنَ الجَمِيعِ انْتِمَاءٌ ∴ ذا بِنَاءٌ أوْ لا فذاكَ فَنَاءُ

٦٦٨- كُلُّ بَطْنٍ قد كانَ جَدَّ وَسَيْفًا ∴ إنَّمَا السَّيْفُ فِي النَّهَارِ يُضَاءُ

٦٦٩- كُلُّ بَطْنٍ قد كانَ أرْسَلَ رُمْحًا ∴ ذا رِمَاحٌ جَمِيعُهَا سَمْرَاءُ

(١) العباس عمّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أسهم في بناء الكعبة بجهد واضح.

٦٧٠- إنَّ كُلاَّ قد كانَ صَيَّادَ نَفْسَا ∴ فَيَرَى فَقْرًا فِي قَامَةِ الشَّعْوَاءُ

٦٧١- وبِصَخْرِ الصَّفَا رُمَاةُ نِبَالٍ ∴ كُلُّ قَوْسٍ مِنْ لَوْنِهَا صَفْرَاءُ

٦٧٢- لا يُبَالِي جَمِيعُهُمْ حِينَ تَبْدُو ∴ ساحَةُ البَيْتِ ساحَ فِيهَا الفَنَاءُ

٦٧٣- إنَّ بَعْضَ البُطُونِ جَاءَ بِقِدْرٍ ∴ وبِهَا مِنْ دِمَائِهِمْ أَشْيَاءُ

٦٧٤- كُلُّ فَرْدٍ قد باتَ يَغْمِسُ خَمْسًا ∴ ثُمَّ تَرْتَدُّ إِذْ هِيَ الحَمْرَاءُ (١)

٦٧٥- كُلُّ فَرْدٍ مِنْ فِيهِ يُدْخِلُ خَمْسًا ∴ ثُمَّ تَرْتَدُّ إِذْ هِيَ الأَدْمَاءُ

٦٧٦- ذا دَلِيلٌ بِأَنَّهَا الحَرْبُ قَامَتْ ∴ والَّذِي قد بَدَا صُوَارٌ وَشَلاَّءُ

٦٧٧- إنَّ ذا الحالَ لَمْ يَضَعْ لِيَالٍ ∴ بَلْ لِيَالٍ تَلُفُّهَا ظَلْمَاءُ

٦٧٨- كُلَّ وَقْتٍ يُقَالُ فِيهِ الحَرْبُ قَامَتْ ∴ لَكِنِ العَدْلُ كانَ مِنْهُ إِبَاءُ

٦٧٩- إنَّ رَبَّ الأَنَامِ يَهْدِي حَكِيمًا ∴ حِينَمَا صَاحَ بَيْنَنَا حُكَمَاءُ (٢)

٦٨٠- وإِلَى بَابِ بَيْتِ رَبٍّ كَرِيمٍ ∴ مَنْ يَمْنَاهُ إِذْ لَهَا إِيمَاءُ (٣)

---

(١) ترتدّ الأصابع الخمس حمراء بسبب الدّم.

(٢) يهدي حكيمًا: من حكماء مكّة المكرّمة.

(٣) إيماء: إشارة.

٦٨١- إنَّهُ بابُ شَيْبَةِ الحَمْدِ يَبْدُو ∴ جَدُّ طَهَ الأَمِينِ هذا العَلاءُ (١)

٦٨٢- أَنْطَقَ اللهُ ذا الحَكِيمَ فَنادَى ∴ بِالَّذِي جاءَ تُنْسَخُ الآراءُ

٦٨٣- فَلِحُكْمٍ هذا الحَكِيمِ وَتَرْضَى ∴ كُلُّ رَأْيٍ يَرَى فَفِيهِ الوَاءُ

٦٨٤- رَضِيَ الكُلُّ بِالحَكِيمِ سَيِّدُو ∴ ذَيْكَ الأَمْرُ قَدْ أَدارَ القَضاءُ

٦٨٥- فَوُجِيءَ الكُلُّ بِالأَمِينِ أَتاهُمْ ∴ رَحْمَةُ اللهِ قَدْ حَدَتْها السَّماءُ

٦٨٦- شَرَحُوا لِلأَمِينِ حالَ التَّبَدِّي ∴ أَنَّ هذا مُصِيبَةٌ عَوْصاءُ (٢)

٦٨٧- إِنَّ طَهَ الأَمِينَ حَلَّ غِطاءً ∴ حَلَّ رَأْساً لَهُ وَنِعْمَ الغِطاءُ

٦٨٨- فَخُرُوبُ رُكْنِ طَهَ يَحُطُّ غِطاءً ∴ فَوْقَ أَرْضٍ وَحَوْلَهُ العُظَماءُ

٦٨٩- إِنَّ طَهَ وَسْطَ الغِطاءِ لِيُبْقِي ∴ ذَيْكَ الرُّكْنَ شَحَّ مِنْهُ الضِّياءُ

٦٩٠- كُلُّ شَيْخٍ مِنَ القَبائِلِ يُعْطَى ∴ جانِبَ الثَّوْبِ وَالجَمِيعُ سَواءُ

٦٩١- إِنَّ طَهَ يَرْجُو الشُّيُوخَ جَمِيعًا ∴ رَفْعَ ثَوْبٍ لِلرُّكْنِ فِيهِ الثَّواءُ

---

(١) باب بني شيبة ناحية الصفا: وجد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب اسمه شَيْبَة.

(٢) عَوْصاء: شديدة.

٦٩٢- يَفْعَلُ الْكُلُّ مَا تَعَاهُمْ إِلَيْهِ .: مَنْ قَرِيبًا لَهُ أَتَى بِإِيحَاءِ(١)

٦٩٣- يَبْلُغُ الرُّكْنُ مُسْتَتَرًى عَنْهُ يَرْضَى .: مَنْ أَرَادُوا لَهُ يَكُونُ ارْتِقَاءُ

٦٩٤- إِنَّ كُلًّا مِنَ الْبُطُونِ سَعِيدٌ .: وَشُيُوخٌ جَمِيعُهُمْ سُعَدَاءُ

٦٩٥- إِنَّ طَهَ لَيَحْمِلُ الرُّكْنَ فَوْرًا .: وَجَمِيعُ النُّفُوسِ فِيهِ رِضَاءُ

٦٩٦- فِي مَكَانٍ مِنْ قَبْلُ كَانُوا أَعَدُّوا .: يُوضَعُ الرُّكْنُ حَالَةُ انْتِظَارِهِ

٦٩٧- فِي ثَوَانٍ مَعْدُودَةٍ كَانَ طَهَ .: حَلَّ لُغْزًا تَاهَتْ بِهِ الْحُكَمَاءُ

٦٩٨- إِنَّ هَذَا لَعَمْرُ حَلِّ لُغْزٍ .: وَلِطَهَ قَدْ جَاءَتِ الزَّهْرَاءُ(٢)

---

(١) الإيحاء: الإلهام.

(٢) جاءت الزهراء: وُلِدَت فاطمة الزهراء.

البعثة المحمدية

٦٩٩- بيت طه حقا منى وضياء ∴ وبه الآن تواله الزهراء

٧٠٠- إنما أمها هي البيضاء ∴ وأبوها من يعشق الأمناء

٧٠١- أي بيت هذا يكرمه رب ∴ بخصال قد باركتها السماء

٧٠٢- إنه البيت بات يحفظ إرثا ∴ لنبي الأنبياء هذا العلاء

٧٠٣- وأبو الأنبياء صاحب إرث ∴ قد رعاه من إثره الحنفاء

٧٠٤- لكن العهد كان قد زاد بعدا ∴ بحنيفية هي السمحاء

٧٠٥- إن درب إلى الحنيفة صعب ∴ وبهذا الدرب حفت الظلماء

٧٠٦- ولقد كان حاول الحنفاء ∴ أن ترى مرة أتاها الضياء

٧٠٧- لم تصادف تلك الجهود نجاحا ∴ ذاك أن الطريق فيه عناء

٧٠٨- ليس يبقى من الحنيفة أمر ∴ ليس فيه تباعد وانحناء

٧٠٩ - وأَهَمُّ الأُمُورِ تَوْحِيدُ رَبٍّ ∴ وبِتَوْحِيدِهِ أَتَتِ الأَنْبِياءُ

٧١٠ - لَكِنِ الشِّرْكُ قَدْ غَزَا كُلَّ بَيْتٍ ∴ لَيْسَ يَنْجُو مِنْهُ وَلا مَرْبَاءُ

٧١١ - وَلَقَدْ كَانَ حَاوَلَ الحُنَفَاءُ ∴ طَرْدَ شِرْكٍ وَإِنَّ ذَاكَ شَقَاءُ

٧١٢ - أَشْبَهُوا مَرْكَباً يَسِيرُ بِبَحْرٍ ∴ لَيْسَ يَدْرِي مَا الدَّرْبُ وَالإِرْسَاءُ

٧١٣ - بَعْدَ أَنْ طَافَ بَعْضُهُمْ بِبِلادٍ ∴ وَعَنَى الكُلَّ أَنْ يُنَالَ اهْتِدَاءُ

٧١٤ - عَادَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِحَسْرَةِ قَلْبٍ ∴ لَيْسَ يَأْتِي لِدَائِهِ قَلْبِ شِفَاءُ

٧١٥ - عَادَ كُلٌّ مِنْهُمْ لِبَيْتٍ كَرِيمٍ ∴ وَلَدَى البَيْتِ طَالَ مِنْهُ الدُّعَاءُ

٧١٦ - يَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَتِمَّ اهْتِدَاهُ ∴ حِينَ يَأْتِي مِنْ رَبِّنَا إِيحَاءُ

٧١٧ - فَلَقَدْ زَالَ مِنَ البِلادِ جَمِيعًا ∴ سَوْفَ يَأْتِي لِذَا الظَّلامِ انْتِهَاءُ

٧١٨ - حِينَمَا يَبْعَثُ المَلِيكُ رَسُولاً ∴ وَبِمِيعَادِهِ أَتَتْ أَنْبَاءُ

٧١٩ - مِنْ بِلادِ الفَارَانِ مِيلادُ طَهَ ∴ وَبِهَا يُبْعَثُ السَّنَاءُ وَالسَّنَاءُ (١)

---

(١) بلاد الفاران : مكّة المكرّمة ، وبلاد الحجاز.

٧٢٠ - في بلادِ الحجازِ ميلادُ طهَ ∴ وبها للوحيِ يبدو انتهاءُ

٧٢١ - وبلادُ الفارانِ مكةُ طُهرٍ ∴ حيثُ للبيتِ كانَ تمَّ البناءُ

٧٢٢ - وأبو الأنبياءِ كانَ بناها ∴ وابنُهُ البكرُ عندَهُ سقّاءُ (١)

١٤٣٨/٧/٢١

٧٢٣ - دعوا اللهَ بالقبولِ لحجٍّ ∴ فيهِ عزٌّ لدينِهِ وارتقاءُ

٧٢٤ - وذوو الإسلامِ للهِ ربِّ ∴ وبتلكَ الأحوالِ يأتي اللقاءُ (٢)

٧٢٥ - وببعثِ الرسولِ يتلو عليهمْ ∴ آيَ هديٍ لهمْ وفيها زكاءُ (٣)

٧٢٦ - كلُّ خيرٍ من مكةِ الطُّهرِ يبدو ∴ ولأبي الأنبياءِ منهُ انتماءُ

٧٢٧ - ولقدْ كانَ حاولَ الحنفاءُ ∴ أنْ يصونوا ما صحَّ منهُ لبقاءُ

٧٢٨ - غيرَ أنَّ الموضوعَ قد كانَ صعباً ∴ ولهذا إنَّ الجهودَ هباءُ

٧٢٩ - وبعمقِ التوحيدِ قد ربَّ شركٌ ∴ كانَ للهِ عندهمْ شركاءُ

٧٣٠ - زيغَ الشركُ قد نفى الحنفاءُ ∴ لكنِ الكلُّ من الضياعِ سواءُ

---

(١) ابن البكر: إسماعيل عليه السلام.
(٢) اللقاء: لقاء الله تعالى.
(٣) زكاء: طُهر.

٧٣١ - إِنَّ رَبَّ الأَنامِ قَدْ صانَ طَهَ ؛ لَيْسَ لِلشِّرْكِ عِنْدَهُ رَجاءُ

٧٣٢ - يَعْبُدُ اللهَ رَبَّهُ مِثْلَ جَدٍّ ؛ إِنَّ زَيْ فِطْرَةٌ وَفِيها نَقاءُ

٧٣٣ - إِنَّ رَبَّ الأَنامِ صَيَّأَ طَهَ ؛ لِعَظِيمِ الأُمُورِ هذا قَضاءُ

٧٣٤ - إِنَّ طَهَ لَخاتَمُ الرُّسْلِ طُرًّا ؛ وَبِطَهَ لِيُخْتَمَ الأَنْبِياءُ

٧٣٥ - إِنَّ باباً إِلَى الرِّسالَةِ فَرْدٌ ؛ وَلَهُ مِنْ نُبُوَّةٍ إِرْساءُ

٧٣٦ - وَبِطَهَ إِلَى النُّبُوَّةِ بابٌ ؛ سُدَّ ذا البابُ فَالعَلاءُ خَلاءُ (١)

٧٣٧ - إِنَّ طَهَ لَمُرْسَلٌ وَنَبِيٌّ ؛ وَبِطَهَ لِيُخْتَمَ الصُّلَحاءُ (٢)

٧٣٨ - إِنَّ رَبَّ الأَنامِ صَيَّأَ طَهَ ؛ كَيْ يُرَى صَفْحَةً هِيَ البَيْضاءُ

٧٣٩ - إِنَّ كُلَّ الأَوْثانِ مِنْهُ وَراءُ ؛ وَأَمامَ الهُدَى بَدَتْ غَرّاءُ (٣)

٧٤٠ - إِنَّ تِلْكَ الغَرّاءَ قَدْ شادَ جَدٌّ ؛ وَابْنُهُ البِكْرُ إِنَّها شَمّاءُ

٧٤١ - وَلَقَدْ وَفَّقَ المُهَيْمِنُ طَهَ ؛ كَيْ يُرَى مِنْهُ لِلعُلا إِنْشاءُ

---

(١) العلاء : مرتبة الرسالة . وخاتم باب النبوة سدّ باب الرسالة .
(٢) الصلاح القاسم المشترك بين كلّ المنعم عليهم ابتداءً بالمرسلين .
(٣) الغرّاء : الكعبة المشرّفة .

٧٤٢- وعظيمُ الأعمالِ قد جاءَ طهَ ... مِنْهُ رَوْماً لِيَهِ جاءَ انْحناءُ (١)

٧٤٣- ولقدْ راقَ التَّعبُّدَ رَوْمًا ... أنَّ طهَ يَخْلو إليْهِ الخَلاءُ

٧٤٤- ومَعانٍ كثيرةٌ من خُلُوٍّ ... من خَلاءٍ لَمْ يَبْقَ ثَمَّ رِياءُ

٧٤٥- وبأعْماقِ نَفْسِيهِ سَوْفَ يَمْضي ... لَيْسَ يَبْدو لِعَيْنٍ إلاّ الغِطاءُ (٢)

٧٤٦- إنَّ عُمْقَ الوُجودِ يَحْتاجُ نَفْسًا ... تَسْبُرُ العُمْقَ إنهُ أرْجاءُ

٧٤٧- إنَّ هذا الفَضاءَ يَحْتاجُ نَفْسًا ... تَذْرَعُ الأُفْقَ إنَّهُ لَفَضاءُ

٧٤٨- إنَّ رَبَّ الأنامِ هَيَّأَطهَ ... فِيهِ تَبْدو وكُلُّ الفَضائِلِ شاءُوا

٧٤٩- إنَّ في النَّفْسِ لِلأَمِينِ لَتَبْدو ... هذِهِ الأرْضُ كُلُّها والسَّماءُ

٧٥٠- إنَّ ذا الشَّرْقَ لِلْحَقِيقَةِ يَبْدو ... حِينَما العَيْنُ قد أتاها الضِّياءُ

٧٥١- خَلْفَ ذا الشَّرْقِ لِلْعُيونِ تَراءَى ... تَأْخُوهُ ونِعْمَ ذاكَ الإخاءُ

٧٥٢- إنَّ ذا الشَّرْقَ قد تَرَقَّبَ نَفْسًا ... هِيَ مِنها بالغَيْبِ باتَ اخْتِفاءُ

---

(١) انحناء: ركوع وسجود.

(٢) ليس يبدو لعين إلا الغطاء الظاهر.

٧٥٣ - إنَّما النَّفْسُ نَفْسُ أَحْمَدَ فَاقَتْ ∴ فِي صَفَاءٍ ذَاكَ القَضَاءُ يَشَاءُ

٧٥٤ - إنَّ طَهَ فِي بَيْتِهِ بَاتَ يَخْلُو ∴ إنَّ طَهَ قَدْ كَانَ ضَمَّ الخَلَاءُ

٧٥٥ - كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ غَوْصٍ بِنَفْسٍ ∴ وَلِكَيْ يَشْحَذَ الخَيَالَ بَهَاءُ

٧٥٦ - بَيْتُ طَهَ سَعَادَةٌ وَصَفَاءٌ ∴ بَيْتُ طَهَ مَوَدَّةٌ وَوَفَاءُ

٧٥٧ - قَدْ أَظَلَّتْ بَيْتَ الزَّهْرَا بَيْضَاءُ ∴ قَدْ أَضَاءَتْ بَيْتَ الزَّهْرَا زَهْرَاءُ (١)

٧٥٨ - وَبِهَذَا البَيْتِ قَدْ أَضَاءَتْ شُمُوعٌ ∴ ضَمَّ كُلًّا مَحَبَّةٌ وَإِخَاءُ (٢)

٧٥٩ - أَتَضُمُّ المَكَانَ مَكَّةُ طُهْرٍ ∴ أَمْ جِنَانٌ قَدْ فَاقَ فِيهَا العَلَاءُ

٧٦٠ - إنَّ بَيْتَ الأَمِينِ أَكْرَمُ رَبِّ ∴ كُلُّ مَنْ فِيهِ كَانَ لَفَّ الهَنَاءُ

٧٦١ - إنَّ طَهَ الأَمِينَ مِيزَانُ عَدْلٍ ∴ وَعَلَى هَدْيِهِ مَشَى الأَسْوِيَاءُ

٧٦٢ - وَلِزَهْرَائِهِ يَمِيلُ فُؤَادٌ ∴ إنَّ قَلْبَ الزَّهْرَا لَهُ إِصْغَاءُ (٣)

٧٦٣ - إنَّ زَهْرَاءَهُ تُشَابِهُ طَهَ ∴ عِنْدَ كُلٍّ تَشَابَهَتْ أَعْضَاءُ

٢٢/٧/١٤٣١هـ

(١) البيضاء: خديجة بنت خويلد. والزهراء: فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم.
(٢) المراد أبناؤه وبناته صلى الله عليه وسلم.
(٣) إصغاء: ميل.

٧٦٤- أَشْبَهُ النَّاسِ بِالزَّهْرَاءِ الزَّهْرَاءُ .. هِيَ بِنْتُ الزَّهْرَاءِ يَا لَلزَّهْرَاءُ

٧٦٥- هِيَ صُغْرَى بَنَاتِهِ فَاطِمَةُ .. لَيْسَ يَبْقَى مِنْ قَلْبِ طَهَ فَضَاءُ

٧٦٦- مَلَأَتْ قَلْبَ أَحْمَدَ الزَّهْرَاءُ .. وَبِهَا بَيْتُهُ يَشِعُّ الضِّيَاءُ

٧٦٧- حِينَ يَخْلُو مِنَ الْبَيْتِ ذِي الزَّهْرَاءُ .. هِيَ سُلْطَانَةٌ إِلَيْهَا اللِّوَاءُ

٧٦٨- وَلِأَخَوَاتِهَا لَهَا كُلُّ شُغْلٍ .. وَلَهَا وَالِدٌ إِلَيْهِ الْتِجَاءُ

٧٦٩- بِوُجُودِ الزَّهْرَاءِ تَمَّ الْعَلَاءُ .. ذَا عَلَاءٌ تَزِينُهُ الْحَسْنَاءُ

٧٧٠- كُلُّ شَيْءٍ تَجِيئُهُ فَوْقَ حُلْوٍ .. وَعَلَى الظَّهْرِ مِنْهُ صَحَّ الْوِطَاءُ

٧٧١- إِنَّ طَهَ فَلَا وَذِي الزَّهْرَاءُ .. يَمِينُ إِلْفٍ لَوْ كَانَ طَالَ الشِّتَاءُ(١)

٧٧٢- إِنَّ طَهَ لَيَعْبُدُ اللَّهَ حَقًّا .. ذَاكَ يَأْتِي وَخَلْفَهُ الْحُنَفَاءُ

٧٧٣- وَأَبُو الْأَنْبِيَاءِ رَائِدُ كُلٍّ .. وَطَرِيقٌ إِلَيْهِ فِيهِ جَفَاءُ

٧٧٤- بَعْدَ الْعَشْرِ بَيْنَ طَهَ وَجَدٌّ .. وَبِرُوحَيْهِمَا يَتِمُّ اللِّقَاءُ

(١) طال الشتاء : طال انتظار الشتوي.

٧٧٥ - وأهمّ الأمور توحيد ربّ .. وصيّة الروح قد أتى إلهامُ (١)

٧٧٦ - كلّ درب إلى الخليل تبدّى .. أنّه دائماً هو العنقاء

٧٧٧ - ليس يبقى بين الخليل وطه .. غير درب للروح فيه اختفاء

٧٧٨ - كلّ أمر قد أفسد القوم جهراً .. وطريق التوحيد فيه عماء (٢)

٧٧٩ - كلّ خير يبقى فطه حماه .. وعلى رأس كلّ خير نساء

٧٨٠ - فعلى ملّة الخليل زواج .. حين تحظى بأحمد البيضاء

٧٨١ - وعلى ملّة الخليل تراءى .. بيت طه فاصبحه والمساء

٧٨٢ - إنّ ذا البيت بيت طهر وحبّ .. وحنان قد زانه الأبناء

٧٨٣ - زينة البيت إنّها الزهراء .. إنّها البنت باركتها السماء

٧٨٤ - نور عين الأمين ذي الزهراء .. وبها البيت فيه فاز الهناء

٧٨٥ - طبع طفل دوماً يروح ويأتي .. ويمشي له تُرى الأشياء

---

(١) أي بالروح تمّ التفاهم.

(٢) عماء : عدم وضوح.

٧٨٧- ولِطِفْلٍ من نَوْمِهِ أَهْواءُ .. وبِذا النَّوْمِ تُتَّمَّتْ آراءُ

٧٨٨- رُبَّما من المَنامِ يَضْحَكُ جَهْرًا .. رُبَّما مِنْهُ كانَ جاءَ بُكاءُ

٧٨٩- إنَّ لِلطِّفْلِ عالَمًا عَبْقَرِيًّا .. وبِإِذْنِ الرَّحمنِ تَمَّ النَّماءُ

٧٩٠- إنَّ ذا عالَمٌ بِهِ الزَّهْراءُ .. فيهِ يَمْضِي مَصِيفُها والشِّتاءُ

٧٩١- والأَمِينُ الكَرِيمُ يَرْقُبُ بِنْتًا .. هِيَ نُورُ العُيُونِ وَهْيَ الضِّياءُ

٧٩٢- هُوَ مِن خَلْوَةٍ فَنِعْمَ الخَلاءُ .. هُوَ مِن جَلْوَةٍ فَنِعْمَ الجَلاءُ (١)

٧٩٣- تَنْبُعُ كُلَّ الهَناءِ ذِي الزَّهْراءُ .. هِيَ بِشْرُ الأَمِينِ والسَّرّاءُ

٧٩٤- هِيَ دِفْءٌ إِنْ كانَ حَلَّ شِتاءُ .. هِيَ بَرْدٌ صَيْفًا كَذاكَ الماءُ

٧٩٥- ومِنَ الماءِ كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ .. ولِقَلْبٍ زَهْراؤُهُ لَدَواءُ

٧٩٦- إنَّ هذا لَبَيْتُ أَحمَدَ فيهِ .. يَنْعَمُ الكُلُّ إِنَّهُمْ لَرِضاءُ

٧٩٧- ولَقَدْ وُفِّقَ الأَمِينُ تَمامًا .. حَظُّ جِسْمٍ وحَظُّ رُوحٍ أَداءُ

---

(١) جلوة: ظهور. جلاء: ظهور.

٧٩٧- حَظُّ جِسْمٍ لَبَيْعَةٌ والشِّراءُ ∴ حَظُّ رُوحٍ تَأَمُّلٌ وانْزِواءُ

٧٩٨- إنَّ طهَ قد كانَ وازَنَ حقّاً ∴ فَهْوَ سُوقٌ ووالِدٌ وعَطاءُ

٧٩٩- وإليهِ جاءَتْ تباشيرُ رُؤْيا ∴ كَصَباحٍ رُؤياهُ ضَمَّ المَساءُ (١)

٨٠٠- كُلُّ رُؤْيا طهَ رآها ستأتي ∴ لَيْسَ تَبْدو وفي كَشْفِها إبْطاءُ

٨٠١- كُلُّ رُؤْيا قد عُبِّرَتْ ذاكَ يَعْنِي ∴ أنَّ نَفْسَ الذي رآهُ لَصَفاءُ

٨٠٢- ذاكَ حالُ الأمينِ في كُلِّ رُؤْيا ∴ كُلُّ رُؤْيا أَرْضٌ لَهُ وسَماءُ

٨٠٣- ولَقَدْ صاحَبَ الصَّفاءَ خَلاءٌ ∴ تَمَّ هذا في الغارِ ضَمَّ حِراءُ

٨٠٤- جَبَلُ النُّورِ في الشَّمالِ لَيَبْدو ∴ ومِنَ الغارِ تَظْهَرُ الغَرّاءُ (٢)

٨٠٥- هُوَ أَعْلى جِبالِ مَكَّةَ طُرّاً ∴ حَظُّهُ النُّورُ والعُلا والهَواءُ

٨٠٦- وَضْعُ غارٍ إلى الجَنوبِ تَبَدّى ∴ وبِصَدْرٍ ثُقْبٌ هُوَ الآلاءُ

٨٠٧- فَيَمينَ الغارِ تُبْصِرُ الغَرّاءُ ∴ والذي طافَ حينَ يَعْلُو الدُّعاءُ (٣)

---

(١) أي رؤيا المساء تبدو كضوء الصباح.

(٢) جبل حراء يسمّيه أهل مكة جبل النور. الغرّاء: الكعبة المشرّفة.

(٣) من الثقب في صدر الغار تُبصَر الكعبة المشرّفة.

٨٠٨ - أَنْتَ مِنَ الغارِ حِينَ تَنْظُرُ يَبْدُو ... لَكَ بَيْتٌ وَتَظْهَرُ الأَحْياءُ

٨٠٩ - وَرَسولُ الأَنامِ مِنَ الغارِ يَرْنُو ... وَلَهُ الأَرْضُ قَدْ بَدَتْ وَالسَّماءُ

٨١٠ - إِنَّ طَهَ قَدْ كانَ ضَمَّ الخَلاءُ ... إِنَّ طَهَ قَدْ كانَ ضَمَّ الفَضاءُ

٨١١ - صُوَ مِنَ الغارِ كانَ ضَمَّ العَلاءُ ... صُوَ بِالرُّوحِ ضَمَّتِ الأَجْواءُ

٨١٢ - صُوَ يَرْنُو إِلَى السَّماءِ وَأَرْضٍ ... يَخْلُقُ اللهُ رَبُّنا ما يَشاءُ

٨١٣ - كُلُّ هَذا الوُجُودِ يَخْلُقُ رَبّي ... لِيَرى فِيهِ آيَةً عُقَلاءُ

٨١٤ - كُلُّ شَيْءٍ مِنْ هَذا الوُجُودِ دَلِيلٌ ... أَنَّ مَوْلاهُ رَبُّهُ المِعْطاءُ

٨١٥ - كُلُّ شَيْءٍ لِحِكْمَةٍ إِيجادُ ... كُلُّ حَيٍّ لِحِكْمَةٍ إِحْياءُ

٨١٦ - كُلُّ هَذا الوُجودِ يَعْبُدُ رَبّاً ... فَلِرَبِّي الصِّفاتُ وَالأَسْماءُ

٨١٧ - كُلُّ ذا الكَوْنِ يَخْلُقُ اللهُ رَبّي ... كَيْ يُرى ساجِداً وَمِنْهُ انْحِناءُ

٨١٨ - كُلُّ هَذا يَتِمُّ حِسّاً وَمَعْنىً ... وَأَبُونا حِبٌّ لَهُ حَوّاءُ (١)

---

(١) أبونا آدم عليه السلام حبّه ومحبوبه أمّنا حوّاء عليها السلام.

٨١٩- خَيْرُ مَنْ حَقَّقَ المُنَى العُقَلاءُ : وَحَّدُوا اللهَ مَنْزِلَ الآلاءُ

٨٢٠- وهُما فِرْقَتانِ إِنْسٌ وجِنٌّ : يَعْبُدانِ الرَّحمنَ ذا الثُّناءُ (١)

٨٢١- فِيهِما يَظْهَرُ السُّجُودُ جَلِيّاً : ولِكُلٍّ مِن رَبِّ كُلِّ ثَناءُ

٨٢٢- وهُما قِسْمَتانِ مِن سَفْحِ كُلٍّ : سَوْفَ تَأْتِي مِن صَفْحِها أَحْياءُ

٨٢٣- ثُمَّ يَأْتِي نَباتُها وجَماداً : ولِكُلٍّ لِسانُهُ والجَماءُ

٨٢٤- كُلُّ صِنْفٍ قد وَحَّدَ اللهَ رَبّاً : بِلِسانٍ تَخُصُّهُ أَعْضاءُ

٨٢٥- بَعْضُ ما يَخْلُقُ المَلِيكُ ثَناءٌ : إِنَّهُ الرَّحْمنُ قد حَواهُ فَضاءُ

٨٢٦- هُوَ رَمْزٌ لِمَنْ يُسَبِّحُ رَبّاً : هُوَ صَوْتٌ وخَشْيَةٌ ودُعاءُ

٨٢٧- ولِكُلٍّ لِسانُهُ حِينَ يَدْعُو : لَيْسَ فِينا مَن فَهْمِهِ فُقَهاءُ

٨٢٨- بَعْضُ خَيْرٍ قد صانَهُ الحُنَفاءُ : أَهْلُ خَيْرٍ بِبَعْضِ ما قد جاءُوا

٨٢٩- إِنَّ طَهَ زَعِيمُ كُلٍّ وبَعْضٌ : نَبْعُهُ أَحْمَدُ الهُدَى والضِّياءُ

---

(١) الثُّناء : الشَّقّان الاثنان .

٨٣٠- كُلُّ خَيْرٍ قَدْ صَانَهُ الْيَوْمَ طَهَ ، فَإِلَى جَدِّهِ يَكُونُ انْتِمَاءُ

٨٣١- وَأَهَمُّ الْأُمُورِ تَوْحِيدُ رَبٍّ .. وَمِنَ الْجَدِّ أَصْلُهُ وَالنَّمَاءُ

٨٣٢- جَدُّ طَهَ قَدْ وَحَّدَ اللَّهَ رَبّاً .. وَمِنَ اللَّهِ كَانَ صَحَّ اهْتِدَاءُ

٨٣٣- إِنَّ مَنْ جَاهَدُوا بِنِيَّةِ صِدْقٍ .. سَوْفَ يُرْهِدُونَ كَيْ يُنَالَ الْعَلَاءُ

٨٣٤- جَدُّ طَهَ قَدْ جَاءَ هَذَا قَدِيماً .. وَلِطَهَ مِنْ أَجْلِ هَذَا اصْطِفَاءُ

٨٣٥- إِنَّ طَهَ الْأَمِينَ ضَمَّ حِرَاءُ .. يَعْبُدُ اللَّهَ مَالَهُ شُرَكَاءُ

٨٣٦- يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَتِمَّ اهْتِدَاءُ .. وَلِهَذَا دَرْبُكَ هُوَ الْإِيحَاءُ

٨٣٧- لَيْسَ يَدْرِي الْأَمِينُ مَا الْإِيحَاءُ .. هُوَ يَدْرِي بِأَنْ يَلِجَّ الدُّعَاءُ

٨٣٨- إِنَّ طَهَ يَرْنُو لِكَعْبَةِ رَبٍّ .. إِنَّمَا جَدُّهُ هُوَ الْبَنَّاءُ

٨٣٩- وَلِدِينِ الْإِسْلَامِ يَهْدِيهِ رَبٌّ .. وَلَقَدْ جَاءَ خَلْفَهُ الْحُنَفَاءُ

٨٤٠- وَحَنِيفٌ قَدْ وَحَّدَ اللَّهَ رَبّاً .. وَعَنِ الشِّرْكِ كَانَ مِنْهُ انْتِهَاءُ

١٤١ - ذاكَ صُلْبُ التَّوْحِيدِ قد جاءَ طهَ ∴ وبِتَوْحِيدِهِ قد نَأَتْ أَدْواءُ (١)

١٤٢ - إنَّ طهَ في الغارِ يَعْبُدُ رَبّاً ∴ ولَهُ عَنْ جَدِّهِ أَتَتْ أَنْباءُ

١٤٣ - هِيَ في جَوْهَرٍ تَأَصَّلَ صَحِيحٌ ∴ زِيَ صِيغاتُ المَوْلَى وزِيَ الأَسْماءُ

١٤٤ - إنَّ هذِي عِبادَةٌ وصَفاءٌ ∴ إنَّ هذا تَأَمُّلٌ ونَقاءُ

١٤٥ - كانَ مِنْ أَحمَدَ الأَمِينِ اجْتِهادٌ ∴ في رِضا اللهِ كَيْ يَجِيءَ الرِّضاءُ

١٤٦ - إنَّ دَرْبَ الأَمِينِ جِدٌّ صَحِيحٌ ∴ يَعْبُدُ اللهَ مالَهُ شُرَكاءُ

١٤٧ - ومَلِيكُ الأَنامِ مِنْهُ ضَمانٌ ∴ حَظَّ مَنْ جاهَدُوا إِلَيْهِ اصْطِفاءُ

١٤٨ - ولِذا أَحمَدَ الأَمِينِ يَقِينٌ ∴ يَفْعَلُ الخَيْرَ جاءَهُ السَّعَداءُ

١٤٩ - ولَقَدْ صَحَّتِ الوَسِيلَةُ حَقّاً ∴ وكَذا صَحَّ لِلأَمِينِ انْتِماءُ

١٥٠ - يَعْبُدُ اللهَ وَفْقَ شِرْعَةِ جَدٍّ ∴ والمُنى الَّذِينَ حَظُّهُ الإِرْساءُ

١٥١ - ظَلَّ طهَ في الغارِ يَعْبُدُ رَبّاً ∴ وتَوالَى الشُّرُوقُ والإِمْساءُ

---

(١) أدواء جمع داء.

٨٥٢ - رُبَّما دامَ وا إلى ثُلُثِ شَهْرٍ ، رُبَّما الشَّهْرُ صَحَّ فيهِ الوَفاءُ

٨٥٣ - كُلُّ وَقْتٍ قد عادَ فيهِ فَزَوْجٌ ، سَوْفَ يَأْتي طَعامُها والماءُ (١)

٨٥٤ - إنَّ رَبَّ الأَنامِ سَخَّرَ زَوْجًا ، فَعَنِ الزَّوْجِ تُعْمَلُ الأَعْباءُ

٨٥٥ - إنَّ رَبَّ الأَنامِ قَدَّرَ هذا ، كَيْ يُرى الزَّوْجُ طابَ مِنْهُ اخْتِلاءُ

٨٥٦ - إنَّ رَبَّ الأَنامِ سَخَّرَ زَوْجًا ، نَفْسُ ذي الزَّوْجِ كُلُّها لَسَخاءُ

٨٥٧ - عِنْدَ طَهَ لَغايَةٌ وانْتِهاءُ ، وَلَدى التُّرْبِ لا تُرى أَعْباءُ

٨٥٨ - إنَّ طَهَ قد ظَلَّ يَعْبُدُ رَبًّا ، دَرْبُ طَهَ يَرْتادُهُ الحُنَفاءُ

٨٥٩ - بِنُعوتٍ قد خَصَّ أَحْمَدَ رَبٌّ ، فَبِطَهَ سَيُخْتَمُ الأَنْبِياءُ

٨٦٠ - خَيْرُ مَنْ يَخْلُقُ المُهَيْمِنُ طَهَ ، لَيْسَ بِالفَضْلِ كانَ خَصَّ اقْتِضاءُ

٨٦١ - وَعَلَيْهِ ذا الوَقْتُ قد هَلَّ شَهْرٌ ، وبِذا الشَّهْرِ قد غَلَتْ رَمْضاءُ (٢)

٨٦٢ - وبِذا الشَّهْرِ كانَ يَغْلي حِراءُ ، كُلُّ شَيْءٍ قد لاحَ فيهِ الغَلاءُ

---

(١) الزوج : خديجة بنت خويلد.

(٢) تَحَنَّثَ طه في غار حراء في شهر رمضان وهو من الرمضاء لأنه يحرق الذنوب.
والرمضاء: الحجارة التي حميت من شدة وقع الشمس.

٨٦٣- من الليالي البيضاء زاد اجتهاده ، من ليالي الشهر زاد الصفاء

٨٦٤- إن لطة من الليل قد زاد نورا ، زاد منه تبتله ودعاءه

٨٦٥- وبقوة قد شاءه الله ربه ، كاد بدر يزوره إبطاء (١)

٨٦٦- شاء ربك الأنام يأتي الضياء ، بنزول القرآن نعم الضياء

٨٦٧- نور بدر لقد تأخر ليلا ، وضياء أتى وحل الضحاء (٢)

٨٦٨- كل فضل من مليك كريم ، ذا مليك وربنا المعطاء

٨٦٩- وبهذا اليوم كان حل الضحاء ، ولطة قد بات يحلو الخلاء

٨٧٠- فجأة قد بدا لإحدى شخص ، ليس يبدو وقد أنهكت صحراء

٨٧١- زيّ الشخص في تمام وقار ، وعليه ثيابه البيضاء

٨٧٢- زيّ الشخص كان قد فاق حسنا ، وعلى خيره يدل البهاء

٨٧٣- إنها رحمة الرحيم تجلت ، فتجل بالشخص فيه رواء (٣)

---

(١) في النصف الآخر من الشهر يتأخر طلوع القمر.

(٢) المراد ضياء القرآن الكريم. الضحاء: وقت الضحى.

(٣) يأتي جبريل عليه السلام عادة في هيئة دحية الكلبي الحسن الصورة (الأعلام ٢/٣٣٧)

رواء: منظر حسن.

٨٧٤- إِنَّ مَنْ كَانَ جَاءَ فِي شَكْلِ شَخْصٍ ... ذَاكَ جِبْرِيلُ أَرْسَلَتْهُ السَّمَاءُ

٨٧٥- ذَا أَمِينُ السَّمَاءِ يَحْمِلُ وَحْيًا ... مِنْ مَلِيكٍ طَابَتْ لَهُ الْأَسْمَاءُ

٨٧٦- بِأَمِينٍ فِي الْأَرْضِ ذِي طَهَ ... وَلِكُلٍّ حَقًّا يَطِيبُ اللِّقَاءُ

٨٧٧- إِنَّ ذَا الْيَوْمَ كَانَ وَافَقَ بَدْرًا ... وَبِهَذَيْنِ قَدْ أَتَى إِقْرَاءُ (١)

٨٧٨- إِنَّ جِبْرِيلَ كَيْ يُنَبِّهَ طَهَ ... كَانَ ضَمَّ مِنْهُ وَفِيهِ عَنَاءُ

٨٧٩- إِنَّمَا ضَمُّهُ لَقَدْ كَانَ عَصْرًا ... ثُمَّ عَصْرٍ لِتَسْلَمَ الْأَعْضَاءُ

٨٨٠- إِنَّهَا عَشْرَةٌ تَتِمُّ ثَلَاثًا ... بَعْدَ كُلٍّ مِنْهَا يَتِمُّ النِّجَاءُ

٨٨١- بَعْدَ أُولَى وَأُخْتِهَا قَالَ هَا إِقْرَأْ لَهُ وَكُلٍّ قَدْ كَانَ لَاحَ الْعَنَاءُ (٢)

٨٨٢- كُلَّ وَقْتٍ طَهَ يُجِيبُ بِأَنِّي ... أَنَا أُمِّيٌّ مَا جَاءَنِي قُرَّاءُ

٨٨٣- وَأَخِيرًا جِبْرِيلُ يُرْسِلُ طَهَ ... عَزْمُ جِبْرِيلَ كَانَ فِيهِ مَضَاءُ

٨٨٤- ذَا دَلِيلٌ بِأَنَّهُ الْحَالُ صَعْبٌ ... وَلِهَذَا بِالْحَالِ تَمَّ اعْتِنَاءُ

---

(١) فِي يَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ لَمَّا بَارَكَ ابْتِدَاءَ نُزُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نُورِ الْيَقِينِ صـ ٣١ وَغَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى نُورِ الْيَقِينِ صـ ١٢٣

(٢) الْعَنَاءُ: التَّعَبُ وَالْمَشَقَّةُ مِنَ الضَّغْطِ.

١٨٥- نالَ طَهَ حُرِّيَّةً بَعْدَ ضَغْطٍ ∴ وَلَقَدْ جاءَ إِثْرَهُ الإِيحاءُ

١٨٦- خَمْسُ آيٍ جِبْرِيلُ يَتْلُو عَلَيْهِ ∴ وَرَها قَلْبُ أَحْمَدَ الوَعّاءُ

١٨٧- وَبِقَدْرِ الرَّسُولِ تُنْقَشُ آيٌ ∴ إِنَّها العِلْمُ وَالحِجا وَالسَّخاءُ (١)

١٨٨- إِنَّ دِينَ الإِسْلامِ يُعْنَى بِعِلْمٍ ∴ وَبِذا العِلْمِ صَحَّ مِنْهُ الأَداءُ

١٨٩- صَحَّ يُعْنَى بِالعِلْمِ دَوْمًا لِهذا ∴ يَقْدُمُ الدِّينَ قَدْ حَدَتْهُ السَّماءُ

١٩٠- خَمْسُ آيٍ فِيها الأَساسُ لِعِلْمٍ ∴ يَنْفَعُ النّاسَ فِيهِ دَوْمًا عَلاءُ

١٩١- وَبِذا العِلْمِ يَقْدُمُ الإِقْراءُ ∴ دَوْرُ أُذْنٍ وَالعَيْنِ دَوْمًا سَواءُ

١٩٢- بِاسْمِ رَبِّ الأَنامِ يَبْدَأُ عِلْمٌ ∴ وَبِمَرْضاتِهِ يُنالُ انْتِهاءُ

١٩٣- إِنَّ رَبَّ الأَنامِ يَخْلُقُ عَبْدًا ∴ وَبِدَرْبٍ لَهُ أَتَتْ أَضْواءُ

١٩٤- إِنَّ رَبَّ الأَنامِ يُكْرِمُ عَبْدًا ∴ وَعَلَيْهِ مِنْ هَدْيِ عِلْمٍ لِواءُ

١٩٥- وَبِذِي الآيِ كانَ نُبِّئَ طَهَ ∴ وَبِها العِلْمُ جاءَ وَالأَنْباءُ (٢)

---

(١) الحِجا: العقل.

(٢) هنا إشارة إلى إحدى مراحل نشأة الجنين، وهي مرحلة العَلَقة العالِقة بِجِدارِ الرَّحِم.

٨٩٦- وَلَقَدْ كَانَ جَاءَ مِنْ حَالِ طِفْلٍ ∴ وَجَنِينٍ فِي طَوْرِهِ إِيمَاءُ (١)

٨٩٧- أَدْرَكَ الْعِلْمُ سِرَّ طِفْلٍ أَخِيرًا ∴ وَعَنِ السِّرِّ كَانَ زَالَ الْغِطَاءُ

٨٩٨- كُلُّ مَعْنًى قَدْ قَالَهُ الذِّكْرُ حَقٌّ ∴ فَإِذَا مَا أَبَى فَهَذَا خَفَاءُ

٨٩٩- فَعَنِ الرُّوحِ مَا أَجَابَ سُؤَالًا ∴ حَظُّ مَنْ شَاءَ غَيْرَ هَذَا عَمَاءُ

٩٠٠- أَوَّلُ الْغَيْثِ جَاءَ قَدْ كَانَ قَطْرًا ∴ بَعْدَ قَطْرٍ قَدْ جَاءَتِ الْأَنْوَاءُ

٩٠١- أَيُّ كَنْزٍ قَدْ كَانَ جَاءَ لِطَهَ ∴ وَمِنَ الْكَنْزِ يَنْهَلُ الْعُلَمَاءُ

٩٠٢- إِنَّ ذَا الْكَنْزَ كَانَ أَنْهَكَ طَهَ ∴ كُلُّ كَنْزٍ مِنْ دُونِهِ أَعْبَاءُ

٩٠٣- أَيُّ كَنْزٍ قَدْ فَاقَ كَنْزَ اصْطِفَاءٍ ∴ جَاءَ طَهَ مِنَ الْمَلِيكِ اصْطِفَاءُ

٩٠٤- إِنَّ طَهَ لَأَعْظَمُ النَّاسِ قَدْرًا ∴ مِنْهُ رَبُّ الْأَنَامِ هَذَا جِبَاءُ (٢)

٩٠٥- إِنَّ رَبَّ الْأَنَامِ قَدْ خَصَّ طَهَ ∴ بِكِتَابٍ يُنْمَى بِهِ الْإِيحَاءُ

٩٠٦- إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ يَحْفَظُ رَبِّي ∴ لَيْسَ تَأْتِي وَقَدْ تَأَلَّهَ أَسْوَاءُ (٣)

---

(١) إيماء: فاعل جاء.
(٢) جباء: منحة وعطية.
(٣) أسواء جمع سوء.

٩٠٧ - وبِصَدْرِ الرَّسولِ أَبْقاهُ رَبّي .. وَصُدورِ الحُفّاظِ هُمْ أَمَناءُ

٩٠٨ - ورَسولُ الأَنامِ يَحْفَظُ وَحْيًا .. جاءَهُ اليَوْمَ نِعْمَ هذا الرَّهاءُ

٩٠٩ - ولَقَدْ صاحَبَ الرَّهاءَ عَناءٌ .. فَعَلى الظَّهْرِ حُطَّتِ الأَعْباءُ

٩١٠ - في طَرِيقٍ لِبَيْتِهِ اليَوْمَ طَهَ .. كانَ عانى إِذْ كانَ يَنْأَى البِناءُ

٩١١ - وعلى النَّفْسِ قد تَحامَلَ طَهَ .. وإِلى اللهِ كانَ مِنْهُ الْتِجاءُ (١)

٩١٢ - ولَقَدْ أَتْعَبَ الأَمِينَ جِراءُ .. ولَقَدْ أَتْعَبَ الأَمِينَ فَضاءُ

٩١٣ - ولَقَدْ أَتْعَبَ الأَمِينَ طَرِيقٌ .. ولَقَدْ كانَ في الطَّرِيقِ الْتِواءُ

٩١٤ - ولَقَدْ أَتْعَبَ الأَمِينَ هُمُومٌ .. ظَنَّ طَهَ قد كانَ زارَ الْتِواءُ (٢)

٩١٥ - ولَقَدْ أَتْعَبَ الأَمِينَ مُناهُ .. أَنْ تَراهُ البَيْضاءُ والزَّهْراءُ

٩١٦ - إِنَّ بَيْضاءَهُ خَدِيجَةُ طُهْرٍ .. إِنَّ مِنْطاقَ شابَتِ السَّوْداءُ

٩١٧ - إِنَّ زَهْراءَهُ لَفاطِمُ حُبٍّ .. ولِأَجْلِ الفِراقِ طالَ البُكاءُ

---

(١) التجأ إليه : لجأ . التجاء : لجوء .

(٢) الثواء : الهلاك .

٩١٨- ولقد كانت شاعتي البيضاء ... أن ترى تحت بنتها الجوزاء

٩١٩- أن تكف الزهراء عن قول بابا ... حينما زار صبحها والمساء

٩٢٠- وبطول الغياب قد زاد شوق ... وبطول الغياب طال النداء

٩٢١- إن صدى بريئة وتنادي ... ليتما تدري أن النداء أذاء (١)

٩٢٢- لا تلام الزهراء طال النداء ... كل وقت منها وطال الأساء (٢)

٩٢٣- لا تلام البيضاء قد زاد خوف ... كل وقت منها وزاد العناء

٩٢٤- بعد حبه طه يجيء لبيت ... وعلى المصطفى بدا الإعياء

٩٢٥- كل فرد من البيت قد سر حقا ... حين عاد الهدى وشق الضياء

٩٢٦- ولقد كان من خديجة عون ... وبطه قد كان منها احتفاء

٩٢٧- وليسان التاريخ ينطق حمدا ... وعليها من الجميع ثناء

---

(١) أذاء: أذى.

(٢) الأساء: الأسى.

الدَّعْوَةُ السِّرِّيَّةُ

٩٢٨- كانَ طَهَ في الغارِ ضَمَّ حِراءُ ... وليلةَ في الغارِ طابَ الخَلاءُ

٩٢٩- وبِشَهْرٍ لِيَصُومِ قد جاءَ وَحْيي ... ثَمَّ هذا في الوَقْتِ يَعْلُو الضِّياءُ

٩٣٠- يَحْمِلُ الوَحْيَ مِنْ مَلِيكٍ رُوحٌ ... ذاكَ جِبْرِيلُ مَنْ تَضُمُّ السَّماءُ

٩٣١- وأَمِينٌ في الأَرْضِ ذِيكَ طَهَ ... ذا أَمِينٌ قد ضَمَّتِ الغَبْراءُ(١)

٩٣٢- ذا أَمِينُ السَّماءِ يَحْمِلُ وَحْيًا ... لِأَمِينٍ قد خَصَّهُ الإِيحاءُ

٩٣٣- إِنَّ رَبَّ الأَنامِ يَحْفَظُ ذِكْرًا ... وبِذا الحِفْظِ كُلِّفَ الأُمَناءُ

٩٣٤- إِنَّ هذا الكِتابَ أَشْرَفُ وَحْيٍ ... وبِذا الوَحْيِ كانَ تَمَّ اصْطِفاءُ

٩٣٥- أَشْرَفُ الوَحْيِ يَحْمِلُ الرُّوحُ رَوْحًا ... ذا اخْتِصاصٌ رَبُّ الأَنامِ يَشاءُ

٩٣٦- وجَمِيعُ القُرْآنِ يَحْمِلُ رُوحٌ ... لِأَمِينٍ يَنالُهُ الإِعْياءُ

٩٣٧- ونُزُولُ الآياتِ تَمَّ ابْتِداءً ... مَعَهُ حَلَّ بِالأَمِينِ عَناءُ

---

(١) الغبراء: الأرض.

٩٣٨- إنَّ رَبَّ الأَنامِ أكْرَمَ طَة ، فَبِطَة سَيُخْتَمُ الأَنْبِياءُ

٩٣٩- إنَّ رَبَّ الأَنامِ شَبَّتَ طَة ، فَبِهِ الآنَ حَفَّتِ البَيْضاءُ

٩٤٠- وبِهِ حَفَّتِ الصَّغِيرَةُ حَقًّا ، هِيَ صُغْرَى البَناتِ والزَّهْراءُ

٩٤١- لَيْسَ عِنْدَ الزَّهْراءِ شُغْلٌ سِوَى أَنْ ، كانَ مِنْها لِوالِدٍ أَفْياءُ

٩٤٢- إنَّ هذا مُحَمَّدٌ وأَبُوها ، لَيْسَ فِي الكَوْنِ مِثْلُهُ آباءُ

٩٤٣- ذاكَ حالُ الأَمِينِ مِنْ قَبْلِ وَحْيِي ، وبِوَحْيِي تَزْهُو بِهِ الخَضْراءُ (١)

٩٤٤- ذا مِثالُ الأَمِينِ فِي كُلِّ حالٍ ، ومَتَى الزَّهْراءُ كانَ طالَ السَّناءُ

٩٤٥- لَيْسَ تَنْأَى الزَّهْراءُ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، عَنْ هَناءِ الأَمِينِ نِعْمَ الهَناءُ

٩٤٦- ولِطَة قد كانَتِ البَيْضاءُ ، نِعْمَ عَوْنٍ وكانَتِ العَذْراءُ (٢)

٩٤٧- وبَقاءُ الزَّهْراءِ راحَةُ بالٍ ، لِأَبِيها دَوْمًا ونِعْمَ البَقاءُ

٩٤٨- هِيَ بِالقَوْلِ أَفْصَحَتْ لِأَبِيها ، عَنْ أَمانٍ وتَنْتَفِي أَسْواءُ

---

(١) الخضراء : السَّماءُ للونها الأخضر .

(٢) العذراء : فاطمة الزهراء .

٩٤٩- وَلِأَجْلِ الزَّهْرَاءِ عَادَ الْهَنَاءُ ، وَمِنَ الزَّوْجِ كَانَ فَاقَ اعْتِنَاءُ

٩٥٠- حِينَ عَادَ الْأَمِينُ بَاتَ يُنَادِي : زَمِّلُونِي مِنْ ثَمَّ لُفَّ الْكِسَاءُ

٩٥١- كَانَ يَخْشَى الْأَمِينُ قَدْ حَلَّ مَوْتٌ ، إِنَّ مَا قَدْ رَآهُ حَقًّا لَوَاءُ (١)

٩٥٢- وَلَقَدْ بَيَّنَ الْأَمِينُ لِزَوْجٍ ، أَنَّهُ كَانَ جَاءَهُ إِيحَاءُ

٩٥٣- حِينَ أَصْغَتْ زَوْجُ لِوَحْيٍ أَتَاهُ ، كَانَ مِنْهَا مِنْ عُمْقِ قَلْبٍ ثَنَاءُ

٩٥٤- إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ مَلَاكٌ ، وَلِخَيْرٍ مِنَ الْكَلَامِ دُعَاءُ

٩٥٥- كُلُّ خَيْرٍ يَا زَوْجُ مِنْكَ أَتَانَا ، خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْكَوْنِ هَذَا الْبِنَاءُ

٩٥٦- إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ لَيْسَ حِكْرًا عَلَيْنَا ، إِنَّهُ الْغَيْثُ عَمَّ مِنْهُ الْمَاءُ

٩٥٧- أَنْتَ لَا تَقْطَعُ الْقَرِيبَ وَلَكِنْ ، مِنْكَ يَأْتِي إِلَيْهِ خُبْزٌ وَشَاءُ

٩٥٨- إِنَّ هَذَا الْجَارَ كَانَ جَاءَ غَرِيبًا ، إِنَّ كُلًّا مِنْ نَيْلِ خَيْرٍ سَوَاءُ

٩٥٩- وَصُنُوفُ الْمَعْرُوفِ تَأْتِي إِلَيْهِمْ ، لَيْسَ وَقْتًا يَأْتِي لَهَا إِحْصَاءُ (٢)

---

(١) لواء : ملاك .

(٢) صُنُوف ، أنواع ، المفرد صِنف .

٩٦٠- أَنْتَ يا زَوْجُ خَيْرُ زَوْجٍ عَرَفْنا ... لَمْ يَلِدْ مَرَّةً كَزَوْجِي نِساءُ

٩٦١- لَيْسَ يَخْفَى عَلَى المُرَيْمِينَ خَيْرٌ ... حَيْثُ ضَمَّ الصَّباحُ والإِمساءُ

٩٦٢- لَيْسَ يُخْزِيكَ يا مُحَمَّدُ وَصْفًا ... رَبُّكَ اللهُ مَنْ لَهُ النَّعْماءُ

٩٦٣- أَنا مِنْ قَبْلُ كُنْتُ أَرْقُبُ خَيْرًا ... ذاكَ الخَيْرُ كانَ قَوْمِي الخُلَّاءُ

٩٦٤- وَمَجِيءُ الإِلٰهِ قَدْ كانَ مِيعادًا ... لَكِ مِنْ رَبِّنا يَكُونُ اجْتِباءُ (١)

٩٦٥- وَبِإِذْنِ الرَّحْمٰنِ أَنْتَ نَبِيٌّ ... وَبِذا الفَضْلِ جاءَكِ الإِيحاءُ

٩٦٦- خَيْرُ شَيْءٍ نَأْتِيهِ نَذْهَبُ غَوْرًا ... رُبَّ نِعْمٍ مِنْ طَبْعِهِ الإِفْناءُ

٩٦٧- يَقْرَأُ الوَحْيَ كانَ قَدْ جاءَ مُوسَى ... والَّذِي أُمُّهُ هِيَ العَذْراءُ

٩٦٨- وَلَقَدْ كانَ قَدْ تَنَصَّرَ يَوْمًا ... وَمِنَ الوَحْيِ عِنْدَهُ إِيماءُ

٩٦٩- وَبِإِذْنِ الرَّحْمٰنِ تَحْصُلُ بُشْرَى ... وَلَنا سَوْفَ تَحْصُلُ السَّرّاءُ

٩٧٠- كُلُّ وَقْتٍ يا زَوْجُ يَبْقَى لَدَيْنا ... نَحْنُ نَرْجُو تَأْتِي بِهِ أَنْباءُ

---

(١) اجتباء: اختيار.

٩٧١- فَلْنُبادِرْ إلى الذَّهابِ سَريعًا ، ذا ابْنُ عَمّي وعَيْنُهُ عَمْياءُ

٩٧٢- إنَّ ذا الوَقْتَ فيهِ كُنّا نَراهُ ، خَيْرَ وَقْتٍ إذْ قَلَّتِ الضَّوْضاءُ

٩٧٣- سَوْفَ يُصْغي بِما يَقُولُ أَمينٌ ، وبِذا القَوْلِ لَمْ يَفُهْ أُمَناءُ

٩٧٤- سارَ طَهَ مَعَ الحَبيبَةِ قَفْرًا ، وبِرُوحٍ مِنْها يَلُوحُ اخْتِداءُ

٩٧٥- وعَجيبٌ عَنِ الأَمْرِ يا الزَّهْراءُ ، كانَ مِنْها قَصْدَ الخُروجِ انْتِواءُ (١)

٩٧٦- أَيُّ شَيْءٍ تَقْوى لَهُ الزَّهْراءُ ، غَيْرُ حُبٍّ يَسْمو بِهِ الأَبْناءُ

٩٧٧- إنَّ هذا ما اسْتَحْسَنَتْ بَيْضاءُ ، وبَيْتٍ لِلْبَنْتِ تَمَّ البَقاءُ (٢)

٩٧٨- وبَيْتٍ قَدْ طالَ مِنْها البَقاءُ ، وبَيْتٍ قَدْ طالَ مِنْها الدَّعاءُ

٩٧٩- وعَلى الفَوْرِ تَنْدَبُ البَيْضاءُ ، ولِطَهَ قَدْ طابَ مِنْها رَجاءُ

٩٨٠- ولَقَدْ كانَ مِنْ خَديجَةَ بِرٌّ ، بِأَمينٍ كَأَنَّما هُوَ ماءُ (٣)

٩٨١- ثُمَّ جاءَتْ بِهِ مَقَرَّ ابْنِ عَمٍّ ، لِسُكُونٍ بِهِ يُحَسُّ الهَواءُ

---

(١) انتواء : نيّة ورغبة .

(٢) ما استحسنت بيضاء : لم تستحسن خديجة .

(٣) تدارى خديجة محمدًا كأنّه ماءٌ غزيدها .

٩٨٢- هُوَ إِنْ شِئْتَ عالِمٌ يَتَحَرَّى ∴ كُلَّ فَنٍّ كَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ

٩٨٣- وَهْوَ إِنْ شِئْتَ عابِدٌ فَتَرَاهُ ∴ سابِحَ الذِّهْنِ هَكَذَا الْفُقَهَاءُ

٩٨٤- وَلَقَدْ كَانَ عِنْدَهُ خَيْرُ عِلْمٍ ∴ عَنْ أَمِينٍ يُجِلُّهُ الْفُضَلاءُ

٩٨٥- حِينَما قِيلَ ذِي خَدِيجَةُ جاءَتْ ∴ مَعَ زَوْجٍ لَهَا أَتَتْ سَرَّاءُ

٩٨٦- وَعَلَى الْفَوْرِ قَالَتِ الْبَيْضاءُ ∴ ذَا أَمِينٌ وَعِنْدَهُ اللَّأْلاءُ (١)

٩٨٧- يَا ابْنَ عَمِّي قَدْ كَانَ خَطْبُكَ طَهَ ∴ كَيْ يُرَى زَالَ عَنْ مُرَمَّ غِطَاءُ (٢)

٩٨٨- خَيْرُ حالٍ أَنْ تَسْتَمِعَ الْيَوْمَ مِنْهُ ∴ عِنْدَ لَمْحَةٍ عَنْ حالِهِ إِنْباءُ

٩٨٩- إِبْنُ عَمِّي قَدْ كَانَ أَطْرَقَ رَأْسًا ∴ وَبِأُذْنٍ مِنْهُ بَدَا الإِصْغاءُ

٩٩٠- وَبِإِيجازِهِ لَقَدْ قَصَّ طَهَ ∴ مَا رَآهُ فِي الْغارِ ثُمَّ جِراءُ

٩٩١- وَعَلَيْهِ يَتْلُو الَّذِي قَدْ أَتَاهُ ∴ إِنْ بِغارٍ قَدْ تَمَّمَ الإِقْراءُ

٩٩٢- مِنْ حَكِيمٍ قَدْ كَانَ لاحَ اهْتِمامٌ ∴ هُوَ يَنْمُو وَيَسْتَمِرُّ النَّمَاءُ

---

(١) اللألاء: ضوء السراج. والمراد نبأ مهم.

(٢) مهم: أمر مهم.

(٣) الذي يعني كلامه يخرج من أعماق القلب.

٩٩٣- حِينَ تَتْلُو الآيَاتِ طه لَيْبَدُو ، ذِيبُ الشَّيْخِ أَنَّهُ صَمَّاءُ (١)

٩٩٤- وَبِكُلِّ الكَلامِ قد قَالَ طه ، تَرْتَوِي مِنْ حَكِيمِنَا الأَعْضَاءُ

٩٩٥- وَعَجِيبٌ أَنْ لاحَ شَكْلُ حَكِيمٍ ، بِاهْتِمامٍ كَأَنَّهُ القُرْفُصَاءُ (٢)

٩٩٦- وَأَتَمَّ الأَمِينُ كُلَّ كَلامٍ ، وَعَلَى طه بَدَا الإِيحَاءُ

٩٩٧- فَجْأَةً كَانَ شَيْخُنَا لاحَ طَوْدًا ، قَائِلاً لا تَرُبْهُ الأَنْوَاءُ

٩٩٨- مِثْلُ هذا الكَلامِ قد قَالَ مُوسَى ، وَالَّذِي بَعْدَ أُمَّهُ العَذْرَاءُ

٩٩٩- إِنَّ هذا الكَلامَ وَزْنٌ ثَقِيلٌ ، تَلْتَقِي فِيهِ أَرْضُنَا وَالسَّمَاءُ

١٠٠٠- إِنَّ مَنْ قد أَتَاكَ مَرْسُولُ رَبٍّ ، إِنَّ هذا الأَمِينُ ذا الإِيحَاءُ

١٠٠١- أَنْتَ طه النَّبِيُّ يَخْتَارُ رَبِّي ، هَيِّئِ النَّفْسَ إِذْ تُرَى الأَشْيَاءُ

١٠٠٢- لَيْتَنِي كُنْتُ وَقْتَ تُعْلِنُ هذا ، لَيْتَنِي بَيْدَ عَنْ العُودِ مِنِّي انْحِنَاءُ

١٠٠٣- كَيْ أَكُونَ الصُّرَاخَ يَرْفَعُ رَأْسًا ، فَيُرَى الرَّأْسُ أَنَّهُ شَمَّاءُ

(١) كأنه حيّة صمّاء لسكونه أو صخرة صمّاء.

(٢) القُرفُصاء: أن يجلس على ركبتيه منكبًّا، ويلصق بطنه بفخذيه، ويتأبّط كفّيه.

١٠٠٤- هَيِّئِ النَّفْسَ لِلَّذِي سَتُلاقِي ... مِنْ صِعابٍ يَدْنُو لَدَيْهَا كَاءَادِ(١)

١٠٠٥- رَوِّضِ النَّفْسَ سَوْفَ تَخْرُجُ حَتْمًا ... مِنْ بِلادٍ يَنْمُو بِهَا أَبْنَاءُ

١٠٠٦- كُلُّ شَخْصٍ قَدِ اصْطَفَاهُ مَلِيكِي ... سَوْفَ يَأْتِي مِنْ قَوْمِهِ إِيذَاءُ

١٠٠٧- قِمَّةُ الظُّلْمِ حِينَ يُخْرَجُ جَهْرًا ... مِنْ تَمَزُّقِ الْكِيَانِ ذَاكَ ابْتِلاءُ

١٠٠٨- قَالَ طَهَ هَلْ مُخْرِجِيَّ أُنَاسٌ ... هُمْ دَوَامًا حَقًّا لِيَ الأَصْدِقَاءُ

١٠٠٩- قَالَ ذَا الْيَوْمَ هُمْ تَدَ الأَعْدَاءُ ... وَالَّذِي لَوْ قَضَى عَلَيْكَ الدَّاءُ

١٠١٠- سَرَّطَهَ وَالزَّوْجَةَ الإِيحَاءُ ... سَاءَطَهَ وَالزَّوْجَةَ الأَعْدَاءُ

١٠١١- حِينَ غَابَا فَكَانَتِ الزَّهْرَاءُ ... لَمْ يَرُقْهَا مِنْ غَيْبَةٍ أَجْوَاءُ

١٠١٢- حِينَ عَادَا فَكَانَتِ الزَّهْرَاءُ ... شَعَّ مِنْهَا مِنَ السُّرُورِ ضِيَاءُ

١٠١٣- ذَا سُرُورٌ قَدْ شَعَّ مِنْ وَالِدَيْهَا ... وَإِلَى وَجْهِهَا الْبَرِيءِ انْتِمَاءُ

١٠١٤- ذَاكَ مَا قَدْ سَتَعْتَ لَهُ الزَّهْرَاءُ ... حِينَمَا زَالَ عَنْ سُرُورٍ غِطَاءُ

(١) كَاءَاد، بفتح الكاف: جَبَلُ الْجَوْنِ بفتح الجاء، بأعلى مكة معجم البلدان.

١٠١٥- عادَ طهَ لِلبَيْتِ بَعْدَ عَناءٍ ∴ عادَ طهَ لِلبَيْتِ وَهْوَ هَناءُ

١٠١٦- باتَ طهَ في البَيْتِ يَعْبُدُ رَبًّا ∴ هٰكذا قَبْلُ يَعْبُدُ الحُنَفاءُ

١٠١٧- وإمامُ الجَميعِ قد كانَ طهَ ∴ مِنْهُ قد زادَ في اهْتِداءٍ رَجاءُ

١٠١٨- إنَّما الوَحْيُ كانَ جاءَ إليْهِ ∴ باتَ فيهِ لِجَدِّ طهَ اهْتِداءُ

١٠١٩- كانَ شِرْكٌ غَطَّى على الدَّرْبِ حَقًّا ∴ دَرْبُ حَقٍّ حَفَّتْ بِهِ ظَلْماءُ

١٠٢٠- وبِفَضْلِ الرَّحمٰنِ آياتُ وَحْيٍ ∴ حَلَّ بالشِّرْكِ إذْ أتَتْ إقْصاءُ

١٠٢١- إنَّ دَرْبًا لِلْجَدِّ يُوصِلُ يَبْدُو ∴ وإلى الدَّرْبِ قد أتَتْ أضْواءُ (١)

١٠٢٢- إنَّ ذا الدَّرْبَ لِلْحَنيفَةِ يُفْضِي ∴ هِيَ تَوْحيدُ رَبِّنا والنَّقاءُ

١٠٢٣- إنَّ طهَ بِفِطْرَةٍ قد أتاها ∴ يَعْبُدُ اللّٰهَ مالَهُ شُرَكاءُ

١٠٢٤- وبِفَضْلِ الرَّحمٰنِ ذا الدَّرْبُ أضْحَى ∴ لَهُ النُّورُ والهُدَى والضِّياءُ

١٠٢٥- عَنْ قَريبٍ يَصيرُ ذا الغَيْثُ قَطْرًا ∴ يَفْعَلُ اللّٰهُ رَبُّنا ما يَشاءُ

---

(١) يبدو: يظهر.

١٠٢٦ - إنَّ طهَ قد اطْمأنَّ بما قد .. صارَ منهُ إلى اليقينِ انتهاءُ

١٠٢٧ - إنَّ هذا الحكيمَ تلقّى يقيناً .. عندَ طهَ قد جاءَهُ الإيحاءُ

١٠٢٨ - بعدَ خمسِ الآياتِ جاءَتْ إليهِ .. كانَ للروحِ قد جرى إبطاءُ (١)

١٠٢٩ - إنَّ طهَ يستنبطُ الوحيَ حقّاً .. ولذا شدَّ عينَ طهَ العفاءُ

١٠٣٠ - ولقدْ ظلَّ يعبدُ اللهَ حقّاً .. مثلَ جدٍّ عنهُ أتتْ أنباءُ

١٠٣١ - ولقدْ صحَّ عندَ طهَ يقينٌ .. أنَّ ربَّ السماءِ عليهِ ضياءُ

١٠٣٢ - وبخمسِ الآياتِ جاءَ ضياءٌ .. وبوحيٍ يأتي يتمُّ اهتداءُ

١٠٣٣ - وغيابُ الروحِ ما طالَ لكنْ .. شدَّةُ الشوقِ عندَ طهَ العناءُ

١٠٣٤ - ظلَّ طهَ من البيتِ يعبدُ ربّاً .. وشعابٍ إذا يضمُّ الخلاءُ

١٠٣٥ - كانَ طهَ من الكونِ فكّرَ دوماً .. خالقُ الكونِ منزلَ الآلاءُ

١٠٣٦ - جاءَ طهَ ما جاءَهُ الحنفاءُ .. ولطهَ قد جاءتِ الأضواءُ

---

(١) الروح : جبريل عليه السلام.

١٠٣٧- إِنَّ طَهَ يَحْدُوهُ شَوْقٌ قَوِيٌّ ؛ لِتَمْزِيدِ الآيَاتِ فِيهَا الغَنَاءُ

١٠٣٨- ظَلَّ طَهَ رَوْحًا يَرُوحُ وَيَغْدُو ؛ وَمِنَ العَيْنِ لِلسَّمَاءِ ابْتِهَاءُ

١٠٣٩- مِنْ جَمِيعِ الأَنْحَاءِ يَبْدُو حِرَاءُ ؛ مَعَ طَهَ كَأَنَّهُ مَنْشَاءُ(١)

١٠٤٠- لَيْسَ يَنْسَى طَهَ الَّذِي تَمَّ فِيهِ ؛ إِنَّ مَا تَمَّ فِيهِ لِلنَّعْمَاءُ

١٠٤١- وَلِهَذَا عَنْ عَيْنِ طَهَ حِرَاءُ ؛ لَيْسَ يَنْأَى وَفِي الفُؤَادِ ثَوَاءُ

١٠٤٢- ظَلَّ طَهَ الأَمِينُ يَعْبُدُ رَبًّا ؛ وَلِعَيْنَيْهِ سَنَّتِ الأَجْوَاءُ

١٠٤٣- إِنَّ طَهَ الأَمِينَ يَسْمَعُ صَوْتًا ؛ مِنْ جَمِيعِ الجِهَاتِ صَدَاهُ نِدَاءُ

١٠٤٤- غَيْرَ أَنَّ النِّدَاءَ يَأْتِي قَوِيًّا ؛ مِنْ سَمَاءٍ وَتَصْحَبُ الأَصْدَاءُ

١٠٤٥- إِنَّ طَهَ رَنَا لِكُلِّ اتِّجَاهٍ ؛ لَكِنِ الصَّوْتُ زَادَ مِنْهُ النَّمَاءُ

١٠٤٦- لَيْسَ يَبْقَى سِوَى الرُّنُوِّ لِأَعْلَى ؛ حَيْثُ غَطَّتْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ

١٠٤٧- إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ سَحَابَةَ صَيْفٍ ؛ أَوْ شِتَاءٍ لَكِنَّهَا القَمْرَاءُ

---

(١) كأنّ جبل حراء يمشي مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

١٠٤٨- شاءَ قَدَرُكَ أَنْ يُجيبَ دُعاءَهُ ∴ رَفَعَ المصطفى ودامَ الدُّعاءُ

١٠٤٩- أَنْ يَجيءَ الأَمينُ بالوَحْيِ حَتَّى ∴ يَرْجِعَ السَّعْدُ إِذْ أَتَى إِيحاءُ

١٠٥٠- شاءَ رَبُّ الأَنامِ بِالرُّوحِ يَأْتِي ∴ حينما الرُّوحُ راحَ مِنْهُ رَجاءُ

١٠٥١- وبِإِذْنِ الرَّحمنِ غابَتْ سَماءٌ ∴ فَمِنَ الجَوِّ تَخْتَفِي الأَجْزاءُ

١٠٥٢- إِنَّ وَحْيًا لِلرُّوحِ مِنَ الغارِ يَبْدُو ∴ مِن سَماءٍ يَبْدُو وهُوَ اللِّقاءُ

١٠٥٣- إِنَّهُ الرُّوحُ كانَ غَطَّى سَماءً ∴ لَيْسَ يَبْدُو مِنَ السَّماءِ فَضاءُ (١)

١٠٥٤- إِنَّ وَحْيًا لِلرُّوحِ وَجْهٌ تَراهُ ∴ تَقْبَلُ الغارِ إِنَّهُ لَرَواءُ (٢)

١٠٥٥- لَكِنِ الرِّيشُ كانَ غَطَّى سَماءً ∴ يَخْلُقُ اللهُ رَبُّنا ما يَشاءُ

١٠٥٦- ذاكَ جِبْرِيلُ راحَ مِن أَصْلِ خَلْقٍ ∴ ومِنَ اللهِ جاءَ طَهَ اعْتِناءُ

١٠٥٧- إِنَّ رَبَّ الأَنامِ ثَبَّتَ طَهَ ∴ لَيْسَ تَنْبُو مِنَ الهُدَى أَعْضاءُ

١٠٥٨- حِكْمَةُ الغَطِّ فِي حِراءٍ تَوالَى ∴ جاءَتِ اليَوْمَ إِذْ أَتَتْ لُمَعاءُ

---

(١) لجبريل عليه السلام سِتِّمائةُ جَناحٍ غطّى بها السّماء.

(٢) رواء: بفتح الرّاء: منظر حسن.

١٠٥٩- مِنْ أَمِينٍ قد كانَ زادَ انْتِباهَهْ ، مِثْلَما زادَ إِذْ يَتِمُّ اجْتِباهُ

١٠٦٠- ومَلِيكُ الأَنامِ يَلْطُفُ حَقًّا ، بأَمِينٍ إِذْ وَقْتُ هذا الضَّحاءُ (١)

١٠٦١- ثُمَّ ذا الوَقْتِ فِيهِ يَبْدو الضِّياءُ ، فَمِنَ الخَوْفِ تَرْجُفُ الأَعْضاءُ

١٠٦٢- إِنَّ رَبَّ الأَنامِ يَرْحَمُ لِطَهْ ، فَلِطَهْ في بَيْتِهِ إِيواءُ

١٠٦٣- فَلِطَهْ في بَيْتِهِ البَيْضاءُ ، ولِطَهْ في بَيْتِهِ الزَّهْراءُ

١٠٦٤- فإِذا ما الهُدى بِخارِجِ بَيْتٍ ، فَلِكُلٍّ سَتُوقِدُ الأَحْشاءُ (٢)

١٠٦٥- فإِذا ما الهُدى يَعُودُ لِبَيْتٍ ، حَظَّ نارٍ تَراجُعٌ وانْطِفاءُ

١٠٦٦- غَيْرَ أَنَّ النِّيرانَ ذا اليَوْمَ شُبَّتْ ، جِسْمُ طَهْ بِهِ يَطِيرُ الهَواءُ

١٠٦٧- حالُهُ اليَوْمَ يُشْبِهُ الحالَ لَمَّا ، جاءَهُ قَبْلَ يَوْمِهِ الإِقْراءُ

١٠٦٨- صاحَ في الأَهْلِ دَثِّرُونِي إِنِّي ، جاءَنِي ما بِهِ يُدَكُّ حِراءُ

١٠٦٩- ولِطَهْ قد قامَتِ البَيْضاءُ ، بالَّذِي مِنْهُ كانَ لاحَ اخْتِفاءُ

---

(١) إذ وقعت هذا الحادث الجلل الضحى.

(٢) فلكل شخص في البيت.

١٠٧٠- وبِفَضْلِ الرَّحمنِ حَلَّ هُدُوءٌ ∴ وبِفَضْلِ الرَّحمنِ حَلَّ اهْتِداءُ

١٠٧١- إنَّهُ الرُّوحُ هُزِمَا لا تَبْدُو ∴ إنَّهُ الرُّوحُ مُشْرِقٌ وَضّاءُ

١٠٧٢- إنَّهُ كانَ جاءَ يَعْمَلُ وَحْيًا ∴ بِأَمِينٍ يَبْدُو عَلَيْهِ غِطاءُ

١٠٧٣- يا أَمِينًا يَبْدُو عَلَيهِ غِطاءٌ ∴ قُمْ فَأَنْذِرْ فَقَدِ انْتَهَى الإِغْفاءُ

١٠٧٤- إنَّ ذِي سُورَةٌ تُنادِي أَمِينًا ∴ يا أَمِينًا مِثْلُهُ أُمَناءُ

١٠٧٥- قَدْ مَضَى الوَقْتُ كانَ فِيهِ الغِطاءُ ∴ تَتَسَجّى طَهَ بِهِ إِذْ تَشاءُ (١)

١٠٧٦- قُمْ عَلَى القُورِ يا أَمِينُ فَأَنْذِرْ ∴ أَهْلَ شِرْكٍ فَحَقَّهُ الإِقْصاءُ

١٠٧٧- قُمْ عَلَى القُورِ يا أَمِينُ فَبَشِّرْ ∴ أَهْلَ تَقْوَى بِأَنْ يَدُومَ الدُّعاءُ

١٠٧٨- لَيْسَ لِلّهِ فِي الدُّعاءِ شَرِيكٌ ∴ فَلَهُ وَحْدَهُ يَتِمُّ الِتِجاءُ

١٠٧٩- كَبِّرِ اللهَ وَحْدَهُ كُلَّ وَقْتٍ ∴ فَلِمَوْلاكَ وَحْدَهُ الكِبْرِياءُ

١٠٨٠- وَلِأَجْلِ الصَّلاةِ طَهِّرْ ثِيابًا ∴ ذِي دُعاءٌ وَسَجْدَةٌ وَانْتِماءُ

---

(١) تتسجى : تغطى . طه : ياطه .

١٠٨١- واطرد الشرك كل وقت وحين ، مثل كلب يطول منه العواء

١٠٨٢- وابن صرح الأخلاق من كل وقت ، إنما أنت يا هدى بناء

١٠٨٣- جاء جبريل للنبي بوحي ، وليطة من ذا اللقاء عناء

١٠٨٤- وبذا الوحي كان أمر بصبر ، إنما الصابرون هم شجعاء

١٠٨٥- أشجع الخلق في المعارك طه ، يستوي السيف والحجا والدهاء (١)

١٠٨٦- إن طه قد جاءه اليوم وحي ، قم فأنذر فهكذا العظماء (٢)

١٠٨٧- صب طه النبي أشبه طوداً ، ولذا الطود قمة شماء

١٠٨٨- إن طه لأعظم الرسل طراً ، وبطه ستختم الأنبياء

١٠٨٩- كل فضل ربي به خص طه ، ومن الله وحده الآلاء

١٠٩٠- إن طا آي أشرف الكتب طراً ، مثل غيث تحيا به الصحراء

١٠٩١- نفس طه تحيا بآي كتاب ، هو للنفس ما غذاها الغذاء

---

(١) الحجا: العقل.

(٢) من سورة المدثر.

١٠٩٢- وبهذا الكتاب يحيا أناس ، قبل ما تُوا وهم الأحياء

١٠٩٣- وبه أبصر الحقيقة عُمي ، كل عين بدونه عمياء

١٠٩٤- إن هذا الكتاب يسري لترب ، قد ترب يمشي به الأسوياء

١٠٩٥- قائد القوم من المسيرة طه ، وبيمن النبي يبدو اللواء

١٠٩٦- حبذا طه مما تذكر فيه ، ليس من بعده لذكر ثناء

١٠٩٧- كان طه الأمين يعلم حقاً ، حال قوم وفيهم العرباء (١)

١٠٩٨- كلما بشرت فتاة بعيداً ، ليس يبدو وفي أصلها فتاء

١٠٩٩- فإذا جئت للقرى وبلاد ، ستوفى يبدو لدى الأصالي ذكاء

١١٠٠- ثم كل القرى تملكه خير ، وبها لاح دائماً فطناء

١١٠١- من قرى دائماً أتى الأنبياء ، وبها دائماً يرى الأولياء

١١٠٢- إن تلك الأحوال عون جليل ، لعباد هم الأصفياء

---

(١) العرباء : العرب الخلص .

١١٠٣- وَمَلِيكُ الأَنَامِ صَيَّرَ طَهَ ... كَيْ يُرَى خَلْفَهُ أُولُو الأَنْبِيَاءُ

١١٠٤- يَا أُولِي العَزْمِ إِنَّ طَهَ زَعِيمٌ ... وَأُولُو العَزْمِ خَمْسَةٌ عُظَمَاءُ

١١٠٥- إِنَّ رَبَّ الأَنَامِ أَكْرَمَ طَهَ ... إِنَّهُ مُرْتَقَىٰ وَذَاكَ العَلَاءُ

١١٠٦- لَيْسَ يَعْلُو عَلَى الرِّسَالَةِ فَضْلٌ ... إِنَّ طَهَ يَأْتِي إِلَيْهِ اهْتِدَاءُ

١١٠٧- قِيمَ خَصَّتِ الرِّسَالَةَ خَمْسًا ... تَحْتَ طَهَ قَدْ رَاحَتِ الشُّهَدَاءُ (١)

١١٠٨- إِنَّ طَهَ زَعِيمُ كُلِّ زَعِيمٍ ... وَبِصَبْرٍ قَدْ مُيِّزَ النُّجَبَاءُ

١١٠٩- بَيَّنَ الذِّكْرُ أَنَّ طَهَ زَعِيمٌ ... تِلْكَ شُورَىٰ فِيهَا الثَّنَا وَالثَّنَاءُ (٢)

١١١٠- إِنَّ رَبَّ الأَنَامِ قَدْ خَصَّ طَهَ ... بِنُعُوتٍ مَا نَالَهَا الكُبَرَاءُ

١١١١- بَعْضُهَا كَانَ صَحَّ فِي دَارِ دُنْيَا ... وَبِأُخْرَىٰ شَفَاعَةٌ حَسْنَاءُ

١١١٢- دُونَ طَهَ رَوْمَا أَتَى الخُطَبَاءُ ... دُونَ طَهَ رَوْمَا أَتَى البُلَغَاءُ

١١١٣- كُلُّ هَذَا فَضْلُ المَلِيكِ عَلَيْهِ ... يَفْعَلُ اللهُ رَبُّنَا مَا يَشَاءُ

---

(١) أُولو العزم من الرسل خمسة. زعيمهم محمد صلى الله عليه وسلم. والباقون هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم صلوات الله تعالى وسلامه أجمعين.

(٢) الآية الكريمة رقم ١٣ من سورة الشورى ٤٢ ورقم ٧ من سورة الأحزاب ٣٣.

١١١٤- إِنَّ رَبَّ الأَنَامِ يَأْمُرُ طَهَ ... أَنْ يُرَى قَائِمًا وَصِنْهُ البِنَاءُ (١)

١١١٥- صَبَّ طَهَ يَدْعُو إِلَى دِينِ رَبٍّ ... إِنَّهُ الرَّبُّ ضَنَّ لَهُ الأَسْمَاءُ

١١١٦- إِنَّ طَهَ هُوَ الأَمِينُ دَوَامًا ... وَهُوَ النَّجْمُ دَائِمًا وَضَّاءُ

١١١٧- إِنَّ نَعْتَ الأَمِينِ قَدْ خَصَّ طَهَ ... وَهُوَ يَدْعُو قَدْ جَاءَهُ الأُمَنَاءُ

١١١٨- كُلُّهُمْ قَالَ ذَا أَمِينٌ عَرَفْنَا ... وَبِهِ سَمَّاهُ بَاتَ يَعْلُو اللِّوَاءُ

١١١٩- فَإِذَا مَا دَعَا لِرَبٍّ كَرِيمٍ ... إِنَّهُ صَادِقٌ وَصِنْهُ الدُّعَاءُ

١١٢٠- وَلِهَذَا أَهْلُ الأَمِينِ أَجَابُوا ... وَبِوُدٍّ أَجَابَهُ الأَصْدِقَاءُ

١١٢١- زَوْجُ طَهَ خَدِيجَةُ الطُّهْرِ لُبَّتْ ... وَكَظِلٍّ لَهَا ابْنَةٌ زَهْرَاءُ

١١٢٢- زَوْجُ طَهَ خَدِيجَةُ الطُّهْرِ نَالَتْ ... قَصَبَ السَّبْقِ وَالجَمِيعُ وَرَاءُ

١١٢٣- وَأَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ صَدُوقٌ ... فِي رِجَالٍ تَكَوْكَبَ تَأْلَاءُ

١١٢٤- صَحْبُ طَهَ الأَمِينِ هُمْ عَرَفُوهُ ... حِينَمَا تَمَّ بَيْعَهُ وَالشِّرَاءُ

---

(١) أَنْ يُرَى قَائِمًا : أَنْ يَرْهَبَ وَاقِفًا.

١١٢٥- وقع الله فاء أحيانا ، ذاك ما كان قاله الشرفاء

١١٢٦- دعوة المصطفى إلى الله تمت ، في خفاء ونعم ذاك الخفاء

١١٢٧- ولقد كان أسلم العظماء ، نعم ما كان قد أتى العظماء

١١٢٨- وأبو بكر الصدوق رئيسا ، حين نادى وقد أجيب النداء

١١٢٩- إنما دعوة تتم بسر ، إن هذا ما قد أتى الحكماء

١١٣٠- وعباد الرحمن في السر آدوا ، صلوات كانت رأت صحراء

١١٣١- وزعيم الجميع طه المفدى ، كل روح لروح طه فداء

١١٣٢- إن جبريل يأخذ اليوم طه ، بخلاء إذ كان يوجد ماء

١١٣٣- ومن الماء قد تموضأ كل ، خلف روح محمد مشاء

١١٣٤- إن كلا صلى كما جاء جد ، حين جاء الصباح والإمساء (١)

١١٣٥- إن دين الإسلام دين عظيم ، فيه تمت طهارة ونقاء

---

(١) الجد : إبراهيم عليه السلام . والصلاة الإبراهيمية ركعتان قبل طلوع الشمس ، وركعتان قبل غروب الشمس . انظر السيرة النبوية ١/ ٤٣٤ .

١١٣٦- ورسولُ الأنامِ علَّمَ زوجًا ∴ وَجْهُ كُلٍّ ورُوحُهُ وضّاءُ

١١٣٧- ولقدْ علَّمتْ خديجةُ قومًا ∴ معظمُ الناسِ علَّمتْهم نساءُ

١١٣٨- إنَّ تلكَ الخيراتِ عمَّتْ بيوتًا ∴ ومِنَ الخيرِ كانَ نالَ الفضاءُ

١١٣٩- إنَّهُ البشرُ من الثغورِ لثغرٍ ∴ وبيسرٍ قد كانَ تمَّ الأداءُ

١١٤٠- وبفضلِ الرحمنِ يرسخُ دينٌ ∴ ولبيتٍ قد تمَّتِ الأعضاءُ

١١٤١- ولهذا تمَّ اجتماعٌ ببدءٍ ∴ حيثُ صخرُ الصفا وحيثُ الصفاءُ(١)

١١٤٢- وبدارِ الدارِ تمَّ تجديدُ عزمٍ ∴ وبدارِ الدارِ قد جرى الإقراءُ

١١٤٣- ثمَّ قد جاءَ أمرُ ربٍّ كريمٍ ∴ ليكنْ منكَ يا أمينُ النداءُ

---

(١) الاجتماع في دار الأرقم بن أبي الأرقم. نور اليقين ص٤٣